الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي.

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

كلية الآداب و اللغات.

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص :الأدب الجزائري.

تمثلات الأنساق الثقافية في رواية عناق الأفاعي لعز الدين جلاوجي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب الجزائري

إعداد الطالبتين :

- زرادي رانية
- يورخوممريم

إشـــراف الدكتور:

بـومـود طـارق

لجنة المناقشة:

اسم ولقب الأستاذ[ة]	الرتبة العلمية	اسم الجامعة	الصّفة
د/ نهاد مسعي	أستاذة محاضرة (أ)	جامعة 20 أوت 1955- سكيكدة	رئيساً
د/ طارق بومود	أستاذ محاضر(أ)	جامعة 20 أوت 1955 -سكيكدة	مشرفاً ومقرراً
أ/ سلمى غنجيو	أستاذة مساعدة (أ)	جامعة 20 أوت 1955- سكيكدة	عضواً مناقشاً

السنة الجامعية: 2022-2023

ال

شكر وعرفان

الحمد لله على النّعم التي أنعم بها علينا نعمة الإسلام ونعمة العلم والشكر له على توفيقه، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه، ونشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى أله وأصحابه. وبعد نشكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا في إتمام هذا البحث، كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى من شرفنا بإشرافه على مذكرتنا الدكتور :"طارق بومود" الذي لا توفيه الحروف حقه لصبره علينا وتوجيهاته العلمية التي أسهمت بشكل كبير في إتمام هذا العمل.

كما نشكر الأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم المناقشة وتقييم هذه المذكرة.

وفي الأخير نتوجه بأسمى عبارات التقدير والاحترام لجميع أساتذة قسم اللغة والأدب العربي ولكل من قدم لنا يد العون والمساعدة ولو معنويا.

الإهداء

يا من أحمل اسمك بكل فخر واعتزاز.

يا من أفتقده منذ الصغر.

يا من يرتعش قلبي لذكره.

يا من أودعنه الله عز وجل أهديك يا أبي هذا العمل المتواضع

وإلى أمي الغالية منبع العطف والحنان التي علمني الصمود مهما تغيرت الظروف، أطال الله في عمرها، وألبسها ثوب الورع والتقوى.

وإلى إخوتي الأعزاء وإلى أصدقائي الذين كانوا لي عونا في هذه الحياة.

زرادي رانية

الإهداء

إلى صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير

الذي كان له الفضل الأول في بلوغي التعليم العالي والدي الحبيب

أطال الله في عمره إلى من وضعتني على طريق الحياة

وجعلتني رابط لجأش وراعتني حتى صرت كسرة

أمي الغالية طيب الله ثراها.

إلى اخوتي وجميع أساتذتي الكرام.

أهدي إليكم هذا العمل

بورخوم مريم

الْمُقَدِّمَةُ

تُعدّ الروايةُ جنسًا أدبيًّا مناسبًا لتوظيف مقولات النقد الثقافي في قراءة الخطابات الأدبية والثقافية، كما تعمل على كشف أنساقها الظاهرة والمضمرة التي تتوارى في بنية النص، ذلك أن العمل الروائي له أنماط تعبيرية متعددة في تمثيل الواقع بكل تجلياته وأبعاده، فهي مرآة تعكس حقائق الواقع وقضايا المجتمع وعلاقته المختلفة؛ حيث تتناول همومه اليومية، ومشكلاته الراهنة، واهتماماته المستقبلية، وكذا تجاربه التاريخية، وأوضاعه الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وغيرها؛ حيث إنَّ الرواية تتميز بقدرة بنائها الداخلي على التجديد والتّغيّر لما لها من مرونة التحول على صعيد الشكل والمضمون. وهذا ما نجده في الرواية الجزائرية المعاصرة التي استطاعت أن تتجاوز الصعوبات التي واجهتها في مرحلة بداياتها الأولى، فقد أحدثت قفزة نوعية، جعلها تحتل الصّدارة ضمن الأجناس الأدبية الأخرى، كما اكتسبت شكلا فنيا جديدا في الرؤية والبناء والتناول، وهذا راجع إلى بعض الروائيين الذين أجادوا الكتابة بأساليب إبداعية متميزة.

وفي هذا السياق برز الروائي الجزائري (**عز الدين جلاوجي**) الذي حاول أن يضع آليات جديدة في تجسيد الكتابة الروائية قصد تمثيل التعددية الثقافية، واستثمار الموروث الشعبي واستيعاب قضايا المجتمع الجزائري في حاضره وماضيه ومستقبله، لذا حظيت رواياته الكثيرة بالدراسات والأبحاث غير أن روايته الأخيرة (عناق الأفاعي)-حسب اطلاعنا - لم تدرس بعد في إطار أبحاث التخرج؛ نظرًا لجدتها؛ فهذه الرواية تناولت في أجزائها الثلاثة ملحمة سردية عجائبية وتراثية تحكي تاريخ الجزائر مع بيان أهم التحولات الكبرى التى عرفها المجتمع الجزائري ولاسيما فترة الاستدمار الفرنسي الذي سعى إلى إزالة هوية الجزائريين من الوجودت، وعمل على نهب الخيرات والثروات، وكما تناولت الرواية الظروف الاجتماعية والثقافية والسياسية العصِيبة التي مرت بها المجتمع الجزائري قربة مئة عام؛ حيث عاش فيها صراعات متعاقبة وتقلبات حضارية متسارعة، تحكي الرواية عن

الإنسان الجزائري ضمن مسارات تاريخية متلاحقة، كما أنها تحلق بنا في عوالم التخليل الفني وعوالم الأسطورة.

هذ، وقد كان اختيارنا لدراسة هذا الموضوع " تمثلات الأنساق الثقافية في رواية عناق الأفاعي لـ" **عز الدين جلاوجي** لدافعين إحداهما ذاتي والآخر موضوعي:

أما **الدافع الذاتي**، فهو الرغبة والفضول الناتج عن قراءتنا لهذه الرواية التي تركت أثرا فينا وجدانيا وشغفا في المعرفة مضامينها، وكشف أسرارها، وإزالة الضبابية التي تكتنف الأنساق الثقافية، وبيان كيفية تجليها في الرواية من جهة أخرى.

أما الدافع الموضوعي، فيتمثل في أن الرواية **عناق الأفاعي** هي إصدار جديد، إذ لم نجد لها دراسة ولاسيما من جانب الأنساق الثقافية، أضف إلى ذلك التعرف على أهم الأنساق المضمرة التي تدخلت في تشكيل المعمار النصي من جهة، والخطاب الثقافي لهذه الرواية من جهة أخرى.

هذا، وقد قامت الدراسة على إشكالية مفادها: ما الخلفيات الثقافية والاجتماعية والسياسية التي أسهمت في تشكيل الأنساق الثقافية الظاهرة والمضمرة في رواية عناق الأفاعي؟ وقد تفرّع عن هذه الإشكالية أسئلة فرعية تمثلت في الآتي: ما الخصائص التي تميزت بها الأنساق الثقافية المضمرة في الرواية؟ وما أهم الأنساق الثقافية الموجودة في هذه الرواية؟

وقد اعتمدنا في دراسة هذه الرواية على منهج النقد الثقافي الذي نروم من خلاله قراءة النص الروائي من منظور ثقافي، وذلك لأجل استخراج الأنساق الثقافية الظاهرة والمضمرة في الرواية، فهو يدرس النص من حيث علاقاته بالإيديولوجية والمؤثرات التاريخية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية كما أنه يقوم بالكشف عنها وتحليلها

فدوره الأساس هو إيجاد المضمر الثقافية بكل مظاهرها وتمثلاتها عبر آليات وإجراءات تنطلق من ظاهر النص الروائي لتصل إلى إظهار العميق المتخفي.

للإجابة عن هذه التساؤلات التي منطلقها الجوهري معرفة الأنساق الثقافية المضمرة والموجودة في الرواية،استوجب منا تقسيم هذه الدراسة إلى فصلين فصل نظري وفصل تطبيقي بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة.

وقد تناولنا في **الفصل الأول** الموسوم بالنسق الثقافي: الأنساق الثقافية: المفهوم، والاشتغال **والأنواع،** وقد قسمناه إلى مبحثين: فوسمنا المبحث الأول بـ النسق الثقافي: المفهوم والخصائص والوظائف. أما المبحث الثاني فعنوناه: **النسق الثقافي في منظور النقد الثقافي** تناولنا فيه تمهيد تعلق بالنسق الثقافي والنقد الثقافي، كما تطرقنا في المبحث الثالث إلى أنواع الأنساق الثقافية الظاهرة والمضمرة في النّص الروائي.

أما الفصل الثاني فكان تطبيقيّا وجاء موسوماً بـ(تمثلات الأنساق الثقافية في رواية عناق الأفاعي لعز الدين جلاوجي)، وقد تناولنا فيه ثلاثة مباحث: المبحث الأول تحدثنا فيه عن حياة الروائي وإنتاجه الأدب، ثم أوردنا ملخصا عن الرواية. أما المبحث الثاني؛ فتناولنا فيه دراسة تطبيقية في مدونة عناق الأفاعي. والمبحث الثالث حاولنا فيه استخراج أهم الأنساق الموجودة في الرواية، حيث كان تركزنا في هذه الدراسة على الأنساق الثقافية المضمرة دون الظاهرة لما لها من قيمة وأهمية، فهي تشغل عقل القارئ بالبحث عن المعنى الذي يشير إليه الروائي فمن خلالها يكشف لنا القراء أو باحثين نمط تفكير الروائي علاوة إلى ذلك الأفكار السائدة في بيئته.

أما الخاتمة فقد أوردنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها في الدراسة.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المراجع التّي استفدنا منها في معالجة قضايا البحث والتي توزعت بين كتب، وأطروحات الدكتوراه، ورسائل الماجستير والمجلّات، ونذكر أهمها ما يلي:

- شمس خالد حوير، النسق الثقافي وأثره في البناء النصي النثري الصوفي، مركز الكتاب الآكاديمي، عمان، ط1، 2001م.

-عبد الله الغذامي، النقد الثقافي :قراءة في الآنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي المغرب، ط3، 2005م.

- سباع محمد، النقد الثقافي عند عبد الله الغذامي من نقد النصوص إلى نقد الأنساق، مجلة العلوم الاجتماعية، ديسمبر 2016م، العدد:03 .

- الظاهر سليمان أحمد، مفهوم النسق في الفلسفة: الإشكالات، الخصائص، مجلة جامعة دمشق، سوريا، 2014م، العدد: 3 و4.

وقد واجهتنا في إنجاز هذا البحث جملة من الصعوبات نجملها فيما يلي:

- ضيق الوقت الذي توزع بين مشاغل الدراسة الجامعية ومتطلبات البحث.

- قلة الخبرة في مثل هذه الدراسات ولاسيما العمل على اكتشاف الأنساق الثقافية المضمرة.

- صعوبة تحديد الانساق المضمرة المتوارية ري خلف خلف النص الروائي التي تبدو في ظاهرها بسيطة غير أنها معقدة ومتداخلة يصعب الفصل بينها.

-كثرة المصادر والمراجع وتنويعها ووجود تباين في الآراء واختلاف في الرؤى ولاسيما المتعلقة بقضايا النقد الثقافي إجمالا، مما يصعب علينا فهمها واستيعابها والترجيح فيما بينها.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أنّ نتوجه بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف "**الدكتور طارق بومود**" الذي تحمل مشقات القراءة والتصحيح والتوجيه فلولاه لما وصل هذا البحث إلى هذا المستوى المتواضع.

كما لا يفوتنا -كذلك- أن نتقدّم بالشّكر الجزيل إلى اللجنة المناقشة على تجشمهم عناء قراءة هذه المذكرة قصد تقويمها وإبداء آراءهم فيها، وإلى كلِّ من أسهم في تقديم يد المساعدة في إنجاز هذه الدراسة وإتمامها من أساتذتي وزملائي وأصدقائي.

الأنساق الثقافية :المفهوم والاشتغال والأنواع.

المبحث الأول: النسق الثقافي: المفهوم والخصائص والوظائف

المبحث الثاني: النسق الثقافي في منظور النقد الثقافي

المبحث الثالث: أنواع الأنساق الثقافية النّص الروائي.

المبحث الأول: النسق الثقافي: المفهوم والخصائص والوظائف:

يعد **النسق الثقافي** أبرز المقومات التي أفرزتها الممارسة النقدية باعتباره منطلق النقد الثقافي نحو استناد خبايا الخطاب الأدبي وإضاءة مضمراته، والنسق الثقافي مفهوم عام يشكل تزاوج مصطلحين أساسيين هما: (**النسق والثقافة**) وفيما يلي سنحاول عرض أهم المفاهيم اللغوية والاصطلاحية التي تحيل إلى فهم وتفسير كلا المصطلحين أولا ومن ثم فهم مصطلح الأنساق الثقافية ثانيا.

أولا- النسق في اللغة والاصطلاح:

1- النسق في اللغة:

لقد تعددت دلالة النسق في المعجم اللغوي العربي القديم إلى عده معاني، فهي تأتي بمعنى التتابع، والتلاحق، والانتظام، والتناسق بين الأمور والأشياء سواء كانت الحسية أو المعنوية، وهذا ضمن مسلك منتظم؛ حيث يتْبع بعضه بعضًا في ترابط وانسجام، وقد أورد **ابن فارس(395هـ)** هذا المعنى في مقاييس اللغة بقوله: "النُّونُ والسِّيْنُ والْقَافُ أَصْلٌ صَحِيْحٌ يَدلُ على تَتَابُعٍ فِيْ الشَّيءِ. وكَلَامٌ نَسَقٌ: جَاءَ عَلَى نِظَامٍ وَاحِدٍ قَدْ عُطِفَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ. وَأَصْلُهُ قَولُهُمْ: ثَغْرٌ نَسَقٌ إِذَا كَانَتْ الأَسْنَانُ مُتَنَاسِقَةً مُتَسَاوِيَةً. وخَرَزٌ نَسَقٌ: منظَّم، قَالَ أَبُو زبيد:

بِجيدٍ رِيمٍ كَرِيمٍ زَانَهُ نَسَقٌ يَكَادُ يُلْهِبُهُ اَلْيَاقُوتُ إِلْهَاباً" [1]

وليس ببعيد عن هذا المعنى ما أورده ابن منظور؛ إذ يقول: " النسق من كل شيء على طريقة نظام واحد عام في الأشياء وقد نسقه تنسيق ونسقه نظمه على سواء... ونسق ما

1- ابن فارس، أبو الحسين أحمد، مقاييس اللغة ،تح: عبد السلام هارون، دار الفكر ، دط، 1399هـ - 1979م، مادة (ن س ق)، ج5، ص420.

جاء من الكلام على نظام واحد والعرب تقول الطور الحبل إذا امتد مستويا خذ على هذا النسق أي على هذا الطور...ويقال نسقت بين الشيء وناسقه."[1]

وقد ورد في معجم الرائد مصطلح "نَسَقَ ،ينسقُ، نسقًا نحو: منظوم مستوي الكلام؛ أي: عطفه بعضه على بعض، ونسق مكان على طريقة واحدة من كل شيء."[2]

ونخلص مما تقدم بيانه أن النسق في معناه المعجمي العربي يدل على النظام والاتساق والانتظام في الأمور الحسية كما ما يحيل إلى ارتباط الأفكار والمعاني بعضها في بعض في شكل مرتبٍ ومتساوقٍ تُشكل في مجملها نظاما واحدا.

2- **النسق في الاصطلاح:**

لقد اختلف العلماء في الضبط الاصطلاحي لمفهوم النسق، وهذا نابع من اختلاف المرجعيات الفكرية والأطر العلمية التي تضبط المصطلح، وتجدر الإشارة إلى أن الجذور الأولى لظهور مصطلح النسق كانت على يد العالم اللساني السويسري **فردناند دي سوسير** الذي فرق في كتابه الموسوم بـ(**محاضرات في اللسانيات العامة**) بين اللغة **(langage)** واللسان **(langue)**، والكلام(**parole**) ويرى أن:"اللغة عبارة عن نسق من العلامات يعبر عن الأفكار ولهذا فهي مشابهة لنسق الكتابة والأبجدية الصم وشعائر الرمزية والصيغ المجاملة..."[3] ويرى- أيضا- أن اللغة هي نظام جوهري صوري غير مادي قائم على بنية محددة من العلاقات الذهنية، تتدرج فيها مختلف الوحدات اللغوية والتركيبية، وتتحقق اللغة فعليا في أثناء عملية التكلم.

1- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، لسان العرب، تح: أيمن محمّد عبد الوهاب ومحمّد الصّادق العبيديّ، دار إحياء التراث العربي، ببروت، لبنان، ط3 1419هـ - 1999م، مادة (ن س ق)، ج14، ص127.

2- جبران مسعود، الرائد: معجم لغوي عصري،دار العلم للملايين ، بيروت، لبنان ،ط7، 1992م، ص804.

3- جاسم حميد جودة، الأنساق الثقافية في أدب بلاد الرافدين، مجلة جامعية بابل العلوم الإنسانية، جامعة بابل، العراق 2015م ،العدد: 04، المجلد:63، ص09.

ومن جهة أخرى يعرف دو سوسير" اللسان بوصفه نسق (Système) من العلامات وذلك يعني بأن كل علامة تختص بعلاقات تُقِيمها مع علاقات أخرى تأخذ مظهرين: علاقات تركيبية (...) وعلاقات ترابطية ".[1] وبناء على ما سبق بذكره نجد أن النسق عند سوسير جاء عبارة عن إشارات عامة مبثوثة ومحدودة التوظيف ارتبطت بتحديد معالمه عندما فرق (**اللسان**) و(**اللغة**) و(**الكلام**)، معتبرا أن النسق عن نظام من العلامات.

أما **ايديث كريزويل** فقد عرّف في كتابه (**عصر البنيوية**) مصطلح النسق مستبعدا بعض المبادئ اللسانية في تشكيل مفهومه، وفي ذلك يقول: "نظام ينطوي على استقلال ذاتي، يشكل كلاً موحدًا، وتقترن كليته بآنية علاقاته التي لا قيمة للأجزاء خارجها"[2]. فنسق هو نظام يكتسي الاستقلال الذاتي من حيث كونه كُلاً متكاملا، يُشترط فيه آنية الأجزاء المتعلقة به، والمكونة لهذا النظام، ووفق هذه الرّؤية نجد أن **النّسق** هو ما يتولّد عن حركة العلاقات بين العناصر المكوّنة للبنية بغض النظر عن الجزئيات الخارجيّة.

كما ألفينا الباحث الجزائري **نعمان بوقرة** لا يخرج عن نطاق هذا التعريف ويوافقه وفي ذلك يقول:" هو ما تولد عن تدرج الجزيئات في سياق ما، أو ما يتولّد عن حركة العلاقة بين العناصر المكوّنة للبنية إلا أنّ لهذه الحركة نظاما معيّنا يمكن ملاحظته وكشفه كأن نقول: إن لهذه الرواية نسقها الذي يولّده توالي الأفعال فيها، أو أنّ هذه العناصر المكوّنة لهذه اللّوحة من خيوط وألوان تتألف وفق نسق خاص بها"[3].

1- **ماري نوال غاري بريور**، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، تر: عبد القادر فهيم الشيباني ، الجزائر ، ط1،2007 م، ص106.

2- ايديث كريزويل، عصر البنيوية، تر :جابر عصفور، دار سعاد الصباح، الكويت، ط1، 1993م ، ص415.

3- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب: دراسة معجمية، عالم الكتب الحديثة، عمان، الأردن ، ط1، 2009م، ص140 .

لذا، فالنسق حسب ما تقدم بيانه هو نطاق النظام الذي تمثل فيه مختلف العلاقات التي تتشكل بين العناصر المكونة له، ويظهر هذا جليا في النسق الروائي التي تتوالى فيه الأفعال، وتتعاقب عليه الأحداث ضمن ترابط يفضى بعضه إلى بعض.

ومن هنا نجد بأن النسق في الاصطلاح يقترب إلى حد بعيد من الدلالة المعجمية ولاسيما من جهة الانتظام، وتساوق الوحدات فيما بينها، وتجميع الأشياء وربطها ضمن علاقات ثقافية تشترك في خصائص شكلية وموضوعية، وسمات حضارية واجتماعية وسياسية تجعل متعددة ومتعالقة بعضها في إثر بعض.

ثانيا- دلالة الثقافة في اللغة الاصطلاح:

1- الثقافة في اللغة:

تنوعت الدلالات اللغوية لكلمة (الثقافة)حسب تنوع المعاجم اللغوية غير أنها تصب في معنى واحد ألا وهو الحذق والفطنة والمعرفة وقد جاء في قاموس المحيط" ثقف تكرم وفرح ثقف ثقفا وثقافة صار حاذقا خفيفا وفطنا، وثقفه فثقفه كنصره:غالبه فغلبه في الحذق. وقد ورد في **مختار الصحاح** مادة(ث ق ف)؛ إذ جاء فيها: "ثَقُفَ الرّجلُ من باب ظَرُفَ صار حاذقا خفيفا، فهو ثَقفٌ مثل: ضَخُمَ فهو ضَخْمٌ ومنه(المُثَاقَفة)و(ثَقِفَ) من باب طَرِبَ لَغةٌ فيه فهو (ثَقِفٌ)"[1]فالمعني اللغوي في هذا القول لا يخرج عن نطاق الفطنة والحاذقة وسرعة البديهة.

وقد ورد أيضا مصطلح (**الثقافة**) في معجم مصطلحات اللغة العربية المعاصرة على شاكلة أخرى، لكنها لا تخرج عن المعاني السابقة ثقف الشخص صار حاذقا فاطنا انكب على المطالعة حتى ثقف تثاقف شخصان تبادل الثقافة، أمر يدل على تثاقف حضاري بينهما

1- الرازي، محمد بن أبي بكر عبد القادر، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، (دط)، 1986م، ص75.

ثقافَا بعيدًا عن تبعية، وتثقف طالب تعلم وتزود بفروع من المعرفة تثقف على يد أستاذه تعلم وتدرب تلقى العلم والمعرفة منه"[1] وهكذا، اتخذ لفظة **الثقافة** إضافة إلى الحذق صفة طلب العلم، وتزويد بالمعارف والتثاقف الحضاري المتبادل.

2- الثقافة في الاصطلاح:

قبل الغوص في تحديد الأطر المفاهيمية لمصطلح الثقافة حرى بنا أن نسلط الضوء على البوادر الأولى والملابسات الأولية لظهور مصطلح الثقافة فكريا ومجتمعيا ،وفي هذا الصدد يقول **سيري أجلاء** في كتابه (**فترة الثقافة**): "أن الكلمة متثقف من جذورها التاريخية في العمل الريفي لتعني في أول الأمر شيئا من قبيل اللطف، وأصبحت في القرن الثامن عشر مرادفا إلى حد ما للحضارة التي تعني عملية عامة للتقدم الفكري والروحي والمادي وجدير بالذكر أن الحضارة من حيث هي فترة تساوي إلى حد كبير بين السلوك الحميد والأخلاق وكلمة الثقافة كمرادف لكلمة الحضارة إلى الروح العامة وعقيدة في التطور الذائي العلماني المتقدم مرحليا ".[2]

وقد ظل هذا الالتباس بين الثقافة والحضارة قائما ردحا من الزمن وعمل المفترون على وضع مفاهيم مستقلة لكل طرف، هذه الاستقلالية تعود إلى الخصائص المميزة لكل من مصطلحي الثقافة والحضارة، ونجد أن هذه الفترة المبثوثة في كتاب أراء وأحاديث في الثقافة أن مفهوم الحضارة يتصل بمفهوم الثقافة اتصالا وثيقا غير أنه يكون بطبيعته أوسع نطاقا منه وأكثر شمولا لأن الثقافة تنحصر بالأمور الذهنية والمعنوية وحدها، في حين أن الحضارة تشمل الأمور والوسائل المادية أيضا هذا والحضارة تتمثل بأحسن الصور وأجلاها

1- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر، ط1، 2008م ،ص318.

2- بشرى ايجلتون، فترة الثقافة، تر: شوقي جلال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، دط، 2012م، ص22-23.

في العلوم و الآداب بوجه خاص .ولهذا السبب نجد أن الحضارة تكون بطبيعتها قابلة للانتقال من أمة إلى أخرى بسهولة وقابلة للانتشار بين الأمم بسرعة وأما الثقافة فتبقى خاصة بكل أمة على حدى"[1].

ونخلص مما سبق أن الحضارة أعم وأشمل من الثقافة فالأخيرة مختصة بالذهنيات والمعنويات. أما الحضارة فتشمل كل ما هو مادي من وسائل وقيم، والحضارة تتجلى في الخصوصية فلكل أمة ثقافة مختصة بها أما الحضارة فتتسم بخاصية المرونة والتداول والانتقال بين الأمم المختلفة.

ثالثا- النسق الثقافي:

تطرقنا فيما سبق إلى مفهوم النسق مرورا بمفهوم الثقافة، وسننتقل الآن إلى تحديد مفهوم النسق الثقافي، الذي هو في اعتقادنا مجرد تركيب لمفهومي النسق والثقافة، فهو لا يعدو عن كونه محض عناصر مترابطة قائمة على التفاعل ومتمايزة فيما بينها تخص كل المعارف والمعتقدات والفنون والعادات وكل المقدسات التي لها علاقة بالإنسان التي يحملها اكتسابا من مجتمعه وتظهر في نشاطاته ومواقفه وسلوكاته المختلفة، تمرر هذه الأنسجة الفكرية عبر مختلف الخطابات الأدبية الجمالية والجماهيرية يسعى من خلالها دارس النقد الثقافي إلى كشف عنها وإعادة النظر في النصوص السابقة واللاحقة باستخدام الوسائل المتاحة في أدبيات نقد ما بعد الحداثة.

ويعرف الناقد **عبد الله الغذامي** مصطلح (**النسق الثقافي**) بقوله: "الأنساق الثقافية هذه أنساق تاريخية أزلية وراسخة، ولها الغلبة دائما، وعلامتها هي اندفاع الجمهور إلى استهلاك المنتوج الثقافي المنطوي على هذا النوع من الأنساق، وقد يكون ذلك في الأغاني

1-ساطح الحصري، آراء وأحاديث في العلم والأخلاق والثقافة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط02 1985م، ص42.

أو في الأزياء أو الحكايات والأمثال، مثل ما هو في الأشعار والإشاعات والنكت، كل هذه الوسائل هي بلاغية جمالية تعتمد المجاز، وينطوي تحتها نسق ثقافي، ونحن نستقبله لتوافقه السري وتواطئه مع نسق قديم متغرس فينا"[1].

ومن ثم، فالنسق في تدرجه من مفهومه اللساني إلى استخدامه النقدي ظل مع ذلك مفهوما شكليا يعني بنظام العناصر وترابطها، ولكنه هذه المرة في إطاره النقدي لا يتمثل في اللغة ولا يتمثل في تركيبه النص الأدبي ونظامه الذي يشترك فيه مع أبناء جنسه إنما هو نسق دلالي يتمثل في مضمون النص الثقافي وحمولاته الثقافية، فالنسق الثقافي مجموعة من القيم المتوالية خلف النصوص والخطابات والممارسات""[2]. وهو -أيضا - فضاء مشبع بالمعاني الدينية والاجتماعية والسياسية والثقافية الخاصة بمجتمع ما وعليه، فإنّ النسق الثقافي لا يمكن رصده وتحليله إلا إذا تكرر ظهوره داخل ثقافة هذا المجتمع.

وغالبا ما يكون النسق ذو طبيعة فردية يتحرك في حبكة مقننة، ولذلك فهو خفي ومضمر وقادر على الاختفاء دائما، ويستخدم أقنعة كثيرة أهمها قناع الجمالية اللغوية، فالنسق في شكله المضمر هو حيله من حيل الثقافة يتحرك وفق شروط أساسية، وتحت الغطاء الجمالي الذي هو من أخطر الأشكال تسويقا للنسق وتمريره.

ويذهب عبد **الله الغذامي** إلى أن النسق الثقافي يتحدث عبر وظيفة يضيفها عبد الله الغذامي إلى وظائف التواصل الستة التي جاء بها **رومان جاكبسون** في نظرية التواصل وهي الوظيفة النسقية، تتحقق هذه الوظيفة في حالات محددة خطها **عبد الله الغذامي** كما يلي:

1- عبد الله محمد الغذامي، النقد الثقافي: قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، دط، 2005م، ص76.

2- عبد الله حبيب التيمي، دونية المرأة في المجتمع الجاهلي وفوقيتها في الشعر تر: سحر كاظم حمزة الشحيري، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، 2104م ، المجلد:22، العدد: 02، ص316.

وذلك حينما يتعارض نسقين أو نظامين من أنظمة الخطاب أحدهما ظاهر والآخر مضمر ويكون المضمر ناقضا لظاهر"[1].

ثالثا- سمات النسق الثقافي وخصائصه:

يتسم النسق الثقافي بجمله من السمات والخصائص التي تميزه على اعتبار أن النقد الثقافي منتج الأنساق الثقافية المحددة في الخصائص التالية:

- يمكن أن يحدث النسق عبر وظيفته وليس من خلال وجوده المجرد.
- النسق نظام بنيوي إذ له بنية متكاملة وشاملة داخل الخطاب الثقافي وهذا النظام له وجهان أحدهما ظاهر والآخر مضمر.
- تظهر الوظيفة النسقية في النص الجمالي خاصة مثل: الشعر والقصة كما تظهر في النصوص غير جمالية.
- الدلالة النسائية المضمرة والمخبوءة موجودة دائمة ومستقرة ولها سمة القوة.
- تتميز الوظيفة النسقية بصفة القوة الرمزية وتقوم بدور المحرك الفاعل في الذهن الثقافي"[2].

تعد الأنساق الثقافية المضمرة هي أساس النقد الثقافي مهما كانت قراءات المثقف في تحليل الأنساق الثقافية بمفهومه وسماته وأسسه يعتبر هو أساس وجوهر الدراسات الثقافية للخطابات ،فيأتي في أشكال مختلفة عادة ما تعبر عن ثقافة المبدع فمن خلاله ينكشف لنا كقراء أو باحثين نمط تفكير المبدع علاوة عن ذلك الأفكار السائدة في بيئته ولما يعود سبب تكرر أنساق ثقافية دون غيرها.

1- عبد الله محمد الغذامي،النقد الثقافي: قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ص77.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص77- 78- 79.

المبحث الثاني :النسق الثقافي في منظور النقد الثقافي:

ينطلق مفهوم (**النقد الثقافي**)و(**الدراسات الثقافية**)من تعريف شامل لمعنى الثقافة باعتبارها (**طرائق حياة**) تغطي كل معارف التجربة الاجتماعية في سياقها الحضاري والسياسي، ومن ثم يصير مجال النقد الثقافي من الاتساع؛ بحيث يشمل كل ممارسة يومية للحياة، وما ينتج عنها من ظواهر يمكن أن تكون موضوعًا للدرس الأدبي الذي كان يقتصر على دراسة النصوص الأدبية وحدها التي تعبر عن شرائح المجتمع؛ لكنها لا تعبر عن كل المجتمع.

ويترتب على هذا المفهوم، أن الناقد الثقافي يري أيّ (نص) أو نوع من (الخطاب) سواء أكان أدبيا أم غير أدبي، هو مجال متاح ومادة صالحة لعمله، باعتباره (علامة) تكشف عن مستويات متعددة، لا تعبر عن الأنساق الثقافية للمجتمع فحسب، وإنما تعبر أيضا عن وعي الأمة بذاتها، وكيف يمكن أن يتطور هذا الوعي والآليات التي يمكن أن تتوسل بها العلامة للكشف والتعبير. كما نجد أن النقد الثقافي "يتعامل مع الأدب الجمالي ليس باعتباره نصا، بل بمثابة نسق ثقافي يؤدي وظيفة نسقية ثقافية تضمر أكثر مما تعلن"[1].

أولا- مرجعيات الأنساق الثقافية:

إن الأنساق الثقافية عرف اجتماعي يتوقع في النصوص والخطابات فعلى المؤلف والجمهور أن يقبله، كما أن العرف يشكل في حد ذاته نظاما، وهذا ما ذهب إليه **عبد الفتاح كليطو** في قوله :"مواضعة(اجتماعية، ودينية، وأخلاقية...)تفرضها، وفي لحظة معينة من تصورات الوضعية الاجتماعية التي يقبلها ضمنيا المؤلف وجمهوره".[2]

1- ادريس الخضراوي، الأدب موضوعا للدراسات الثقافية جذور للنشر، المغرب، ط1 ، 2007م، ص36-37.

2- عبد الفتاح كليطو، المقامات(السّرد والأنساق الثقافيّة) تر: عبد الكبير الشرقاوي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء المغرب، ط 02، 2001م، ص 8.

فمرجعيات الأنساق متعددة ومتغيرة ومختلفة من مجتمع لآخر تنبثق من المواضعة الاجتماعية والدينية والأخلاقية.

هذا، ويرى **ضياء الكعبي** أن مرجعيات الأنساق ترجع إلى كون هذه الأخيرة عبارة عن :"نظم(...) بعضها كامل وبعضها ظاهر في أية ثقافة من الثقافات ويتفاعل في هذه النظم العلاقات المجازية عن التذكير والتأنيث الثقافيين والعرف والدين والأعراف الاجتماعية والقيود السياسية والتقاليد الأدبية والطبقة وعلاقات السلطة التي تحدد المواقع الفاعلة للذوات وهذه ذات صلة وثيقة بإنتاج الخطاب الإبداعي والفكري وطرائق تلقيه ،والأنساق لا تقتصر على الأدب الرسمي أو المعتمد (...) في ثقافة ما, إنما تتجاوز ذلك الأدب الرسمي"[1].

من هنا، فإن مرجعيات الأنساق الثقافية الظاهرة منها والمضمرة أنظمة تواضعت عليها جماعة ما من مجتمع ما ،من أعراف ودين وعادات وتقاليد وممارسات اجتماعية واقتصادية وسياسية سواء كانت هذه الممارسات مقبولة أو تخفي تحتها أساليب السيطرة والهيمنة والتهميش بكل أنواعه.

أ- دور العرف في بناء النسق الثقافي:

يشترك فيه جميع الناس على اختلاف أزمانهم وبيئاتهم ومستوياتهم تعارف عليه أفراد مجتمع ما. فهو عبارة عن قواعد ومفاهيم ومعايير ومقاييس اجتماعية متفق عليها ومقبولة لدى العامة وغالبا ما يكون على هيئة عادة غير مكتوبة اعتمد عليها الناس فهو إذا اجتماعي يتقيد به أفراد مجتمع ما قديم ثابت مكرس وخاصة بمنطقة دون أخرى.

1- ضياء كعبي، السرد العربي القديم الأنساق الثقافية وإشكالية التأويل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط01،2005م، ص22.

وقد تشترك بعض المناطق والمجتمعات بمجموعة من الأعراف كعرف الهيمنة الذكورية الأبوية المكرس عبر التاريخ لفرض النظام الأبوي للقمع والسلطة على المرأة واستخدمت (**كيت ميلليت**) هذا المصطلح لتصف سبب قمع النساء، وتقصد بذلك:"أن النظام الأبوي يخضع الأنثى إلى الذكر أو يعامل الأنثى بوصفها أدنى من الذكر على نحو تتم معه ممارسة القوة بكيفية مباشرة للحجز على النساء أن إجبار النساء على الطاعة ظل مستمر رغم التقدم الديمقراطي".[1] فعلى الرغم من التقدم الديمقراطي والتطور تظل المرأة تعامل بعنف من طرف الذكر وهذا ما أقره (أرسطو): بأن الأنثى أنثى بفضل ما تفتقر إليه من خصائص".[2]

وهذه الأخيرة تندرج - عبر العصور- وفق نظام عرفي اجتماعي مبني على ثنائيات مضادة ومنها:(**الذكر، الأنثى**)، و(**الفوقية، الدونية**)، و(**القوة، الضعف**)، و(**الراقي ، المهمش**)، وغيرها من الثنائيات .

ومن الذين حللوا هذا النظام الاجتماعي عالم الاجتماع الفرنسي **بير بورديو** في كتابه (**الهيمنة الذكورية**)؛ حيث بنى (**بورديو**) لتحليله واستقى مادته من المجتمع القبائلي الجزائري وتوصل إلى أن دونية المرأة وتهمشيها في المجتمع واستعلاء الرجل واعتباره مركزا ناشطا ومسيطرا فيه هي أفكار ترسبت في العقلية البشرية تنتقل من جيل إلى جيل لتصبح بمثابة قوانين أو عرفا تفرض على المرأة أو نسق أفرزته الثقافة.

ويرى – كذلك- أن هذه **الهيمنة الذكورية** تتمحور وترتكز في كل الأعمال والسلوكات بين الجنسين وفق تشكل ثقافي متوارث بين الأجيال والمجتمعات، وأن التقسيمات المكونة للنظام الاجتماعي وبأكثر دقة العلاقات الاجتماعية للهيمنة والإستغلال التي أقيمت بين

1- رامان سلدن، النظرية الأدبية المعاصرة، تر: جابر عصفور، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1998م، ص 198.

2- المرجع نفسه، ص 193.

الأنواع، إنما تندرج شيئا فشيئا في طبقتين مختلفتين من **الهابوتس***في شكل تخلف(...) جسدي متناقض ومتكامل وفي شكل مبادئ رؤية، وتقسيم تؤدي إلى تصنيف كل أشكال العالم وكل الممارسات بحسب تمييزات تختزل في التعارض بين **المذكر والمؤنث**، ويرجع إلى الرجال كونهم يقعون من جانب الخارج والرسمي (...) إنجاز كل الأعمال المختصرة والخطيرة والمذهلة (...)ولأن النساء لكونهن يقع في الداخل والرطب (...)يعهد إليهن جل (...)الأعمال الأكثر قذارة والأكثر رتابة والأكثر وضاعة"[1].

كما يؤكد كذلك على أن هيمنة النظام العرفي الاجتماعي في قوله: "أن النساء لا يستطعن أن تصبحنا ما هن عليه بحسب العقل الأسطوري(...) أن النساء محكومات في كل لحظة بتقديم المظاهر لأساس طبيعي للهوية المنتقضة التي خصصت لهن اجتماعيا ".[2]

ويمكن إدماج الأسطورة ضمن العرف الثقافي المتوارث؛ حيث أسهمت في تكريس **الهيمنة الذكورية**، و"حملت الأسطورة - التي هي أدلوجة الرجولة – تيمات الوعي الذكوري المبكر عن المرأة، مما شكل منبت البيئة النمطية الأولى التي ساعدت في الخرافات الشعبية التي حلت محل الأسطورة في وصفها للمرأة بالدونية والنمطية الشر وضرورة اضطهادها في المجتمع".[3]

وقد غرست الأسطورة والأمثال الشعبية صورة نمطية عن المرأة باعتبارها مصدر كل الشرور لذلك اضطهادها مباحا واعتبارها سلعة وملكية الرجل.

---

*- بمعنى مجموعة من الأفكار والتصورات التي تكون استعدادا ذاتيا.

1- بير بورديو ،الهيمنة الذكورية،تر:سليمان قعفراني، المنظمة العربية للترجمة ، لبنان ،ط2009،01م، ص.55.

2- المرجع نفسه، ص56.

3- حسين مناصرة ،النسوية في الثقافة والإبداع ،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ،الأردن،ط2008،01م،ص 19.

وتعد الأساطير والخرافات بؤرة محورية لعبت دورا رئيسيا في إنتاج العقلية الذكورية لتفسير ضرورة التزام المرأة بدورها الطبيعي في الحياة كمتعة جنسية وآلة لتفريغ البشري وخادمة في المنزل والحقل"[1].كما أسهمت الأساطير والخرافات بشكل كبير في إنتاج السلطة الذكورية بكل أنواعها (أب ،أخ، زوج) واعتبار المرأة مجرد آلة منتجة للأولاد وخادمة للرجل في البيت ودمية جنسية له.

ب- دور الدين في بناء النسق الثقافي:

يعد الدين مجموعة من المعتقدات تكون نظاماً متصلاً ، و"تتعلق بعالم ما بعد الطبيعة في غالب الأحيان وتؤمن بها جماعة فتمارس شعائر وطقوس مقدسة أو تعتقد وتؤمن بوجود قوة روحية عليا أحادية أو متعددة ويقال دين طبيعي(...) ويقصد به بوجود الله وخلود الروح (...) ودين وضعي يقوم على وحي الضمير والعقل".[2]

- الدين الإسلامي:

إن الله سبحانه وتعالى لما شرع الشرائع كرّم المرأة ومنحها مكانة راقية في المجتمع لكن التحريفات والتفسيرات التي تعرضت لها أعادت تكريس دونية المرأة واستلابها بل إلى أسوء ما كانت عليه، لما خلق الله تعالى الجنسين لم يفرق بينهما بل خلقهما من نفس واحدة: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ [الأعراف: 198] وقال أيضا: ﴿ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء، وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء:01]. والآيات القرآنية صريحة في تساوي خلق الرجل والمرأة من نفس واحدة فلا مجال إذًا إلى إحالة ظروف خلقها إلى الدونية كما يقال: خلقت المرأة من ضلع أعوج.

1- المصدر السابق، ص17.

2- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان ،ساحة رياض الصلح، بيروت ،(د،ط) 1982،ص 353.

ويرى بوسويه: "خلقت المرأة من ضلع زائد في جيب الرجل فلهذا السبب هي عقيمة لا ذكاء في عقلها ولا إدراك في نفسها". إن الدين كوحي منزل منح للمرأة حقها الطبيعي أما الثقافة بوصفها صناعة بشرية ذكورية بالأخص الأعضاء التناسلية لدى المرأة وإجراء عملية الختان لها في سياق ديني في شمال إفريقيا "[1]. فالذي مارس وأد البنات في الجاهلية، يمارس في عصرنا الحالي الوأد الثقافي ضد المرأة وهذه حقيقة ثقافية تاريخية تعرضت فيها المرأة للتهميش، والسيطرة، ويمكن القول للاستشهاد الطويل؛ حيث سرق منها حقها الفطري والطبيعي وعاشت معلقة على هامش الثقافة.

أما **ايميل دوركايم** فيرى "أن الدين مؤسسة اجتماعية قوامها التفريق بين المقدس والدنيوي لها جانبين أحدهما روحي مؤلف من العقائد والمشاعر الوجدانية والآخر مؤلف من الطقوس والعادات".[2]

وقد مارست المؤسسة الدينية سلطتها ليس على المرأة فحسب بل مست كل شرائح المجتمع وذلك من خلال تمرير خطاباتها عبر وسائل الإعلام حيث استغلت الأكثر استهلاكا في العالم لتوصيل ونشر أفكارها "وهناك تشابك بين التعاليم الدينية وصناعة والنشر ففي كل عام هناك الآلاف من الكتب الأكثر توزيعا التي تبث الأفكار الدينية،بعضها مسيحي بشكل واضح والبعض الآخر أقل وضوحا ،ومثال على ذلك كتاب النبوة السماوية(...) (يمثل تاريخ ما بعد المسيحية)"[3].

ج- دور وسائل الإعلام في بناء الأنساق الثقافية:

تعد من أكثر المؤسسات الخطابية الطاغية على المجتمعات وهي كذلك الكيان الأقوى على وجه الأرض كما أنها سلطة تتحكم في عقول الجماهير فعد بوردليار :"ثقافة

1- مالوري ناي، الدين الأسس، تر: هند عبد الستار، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، لبنان، ط1،2009م، ص30.
2- جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، تونس، (د،ط) ، 2009، ص30.
3-مالوري ناي، الدين الأسس، ص54.

الميديا جريمة(...) تدفع الجماهير إلى التجنيس والتهميش".[1] ولاسيما ثقافة الصورة التي هي جزء منها "إن الصورة أصبحت المهيمن الأكبر على بقية وسائل الإعلام وهي الثقافة المحببة عند الجمهور"[2].

فبعدما كان النص وحده المسيطر والمهيمن دخلت الصورة لتجعل من المتلقي مشاهدا كذلك فيعيش نوعا من الذهول فيتحول إلى أسير من شكل جديد أسير الهيمنة الفكرية بكل أنواعها :"وذلك عن طريق ظهور فضائيات بكل توجيهاتها ومجالاتها حتى لا تكاد تكون هناك رغبة في نفس إمرأ لا يجدها في التلفزيون(...) فضلا لتطور الحاصل في الجهاز التلفازي من حيث الأشكال والتقنية (...)وقد خدم كل ذلك سلطة الصورة وعزز وجودها وينظم إلى التلفزيون الانترنيت والجوال وهي الجنود المجندة لثقافة الصورة".[3]

كما أسهمت التطور التكنولوجي في هيمنة تقنية الصورة والغزو الثقافي في المجتمعات حيث صار الإنسان يستأنس بتلك الأجهزة الآلية المختلفة بل أكثر منذ لك أصبحت تسيطر على حياته اليومية:"حيث صارت الصورة السينمائية والتلفزيونية والفوطوغرافية تقولم اكان يقوله النص الغزالي و لكن بشكل أبلغ (...)وأسرع وأمضى والتغير قد صار في الوسيلة (...)سنفعل بهذه الوسيلة بوصفها نسقا ثقافيا(...) وبوصفها تحمل طاقة تأويلية عالية جدا، وعليه الصورة وسيلة لتمرير الأنساق الثقافية وتبسيط المعرفة في خطى أسريع ميسر استهلاكي.

1- سمير خليل، النقد الثقافي من النص الأدبي إلى الخطاب، دار الجواهري، بغداد، العراق، ط1، 2012م، ص122.
2- المرجع نفسه، ص119.
3- المرجع نفسه، ص119-120.

المبحث الثالث: أنواع الأنساق الثقافية النّص الروائي:

إذا كان النسق في مفهومه النقدي هو ذلك النظام المكون لمجموعة من العناصر ويجعلها بنية واحدة متكاملة "فالنسق عموماً هو انتظام بنيوية تناغم وينسجم فيما بينه لولد نسقا أعم وأجمل وعلى سبيل المثال يوصف المجتمع بأنه نسق اجتماعي عام ينتج عنه مجموعة أنساق فرعية انتظمت معه وشكلته فتولد عنه نسق سياسي وآخر اقتصادي وعلمي وثقافي تنتج علاقة فيما بينها في مسافات متفاعلة ومتداخلة."[1] إذ يوجد نوعين من الأنساق النسق الظاهر والنسق المضمر.

1- النسق الظاهر:

هو تكوين دلالي بلاغي إبداعي ينطلق من معطيات النص ويتسم بالجلاء في العمل الفني ووعي المبدع والمتلقي.

إن القارئ لنصوص الأدبية يجد نفسه أنه أمام مادة خام وله كامل الحرية في تحليلها وتطويعها وفق المنتوج الثقافي البارز والكامن داخلها وهو ما ذهب إليه "غرينبلات" حيث يقول:"إذا أردنا قراءة نص ما علينا أولا وأخيرا أن نستعيد القيم الثقافية التي أنتجها النص الأدبي وبهذه الطريقة "غرينبلات" فاعلية الثقافة حيث تتحول على أثرها الخطابات إلى حوادث نسقية"[2].

إن النسق الظاهر وإن لم يحفل به في اهتمامات النقد الثقافي إلا أنه يعد وسيلة تستعمل للكشف عن النسق المضمر المتواري خلفه.

1-محمد مفتاح ، التشابه والاختلاف، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1996م، ص156-157.

2- يوسف عليمات، النسق الثقافي قراءة في أنساق الشعر العربي القديم، عالم الكتاب الحديث، عمان، ط1، 1430هـ-2009م، ص8.

2-النسق المضمر:

يدل النسق المضمر في المعاجم اللغوية على الإضمار والإخفاء فقد جاء في معجم "مقاييس اللغة"بأن ضمير: الضاد والميم أصلان صحيحان أحدهما يدل على دقة في الشيء، والآخر يدل على غيبة والتستر."[1]

أما المضمر فقد جاء من الفعل " تضمر وجهه؛ انضمت جلدته من الهزال والضمير: السر وداخل الخاطر والجمع الضمائر (...)الضمير الشيء الذي تضمره في قلبك تقول: أضمرت صرف الحرف إذا كان متحركا فأسكنته، وأضمرت في نفسي شيء إلا أخفيته"[2]. أما من الناحية الاصطلاحية، فيعرف بأنه "كل دلالة مختبئة تحت غطاء الجمالية ومتوسلة بهذا الغطاء يحيل عليه شيء في النص"[3].

ويذهب **وحيد بوعزيز** إلى أن عالم الأنساق المضمرة هو عالم الرمزي للنصوص أي العالم الذي يقضي طاقة تأويلية علمية بحيثيات إيديولوجية والصراع المجتمعي في كنف الثقافة. للأسف يرتمي البعض في مجالات لا يفقهون بديهياتها معتمدين بأن المواكبة العلمية والمعرفية من الطبيعة نفسها المتواجدة في عالم الموضة. ومن ثم، فإن النسق هو "كل دلالة نسقية مختبئة تحت غطاء الجمالي ومتوسلة بهذا الغطاء لتغرس ما هو جمالي في الثقافة"[4].

وخلاصة القول: إن النسق المضمر هو الركيزة الأساسية التي يقوم عليها النقد الثقافي ويبني عليها أدواته الإجرائية. يملك هذا النسق القدرة الهائلة على الاختفاء ويستخدم

1- أحمد بن فارس،معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، باب الضاد والميم، ج3، ص 371.

2- ابن منظور، لسان العرب ، ج4، ص 492.

3- سمير خليل، دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2012م ص294.

4- عبد الله الغذامي وعبد النبي اصطيف، نقد ثقافي أم نقد أدبي؟ دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1،2004م، ص33.

لأجل اختفائه أقنعة كثيرة ولعل من أهمها قناع الجمالية اللغوية وعبر البلاغة وجمالياتها تمر الأنساق آمنة مطمئنة من تحت هذه المظلمة الوارفة و عبر العقول والأزمنة فاعلة ومؤثرة"[1].

ويعد النسق المضمر ركيزة النقد الثقافي ووسيلة ثقافية في تمرير أنساقها وفي ذلك يقول سلام هيكل: "النسق المضمر في النص نسق ثقافي مختبئ جيدا وراء جماليات النص وكل ما ازداد شهرة وذيوعا كان ذلك دليل على ثراء في أنساقه الثقافية المضمرة فجماهيرية النص دليل على توافق مبطن بين المغروس النسقي الذهني في دواخلنا والنص،فالنقد الثقافي يقرأ النص ليس لذاته وإنما لكشف حيل الثقافة في تمرير أنساقها"[2].

ومن ثمّ، فإن النسق المضمر يسير وفق خاصية التخفي والاختفاء ذلك أن الظاهر يعلو النص بينما المضمر يتوارى ويتراجع ليقبع في باطن النص، وبما أن مدار الاهتمام في النقد الثقافي هو النسق المضمر فقد عني به عناية بالغة ، فالنسق الثقافي خطر ،وتمكن خطورته في كونه كاملا حيث يمارس تأثيره دون رقيب وهو يتوسل بالعمى الثقافي لضمان ديمومته وفعاليته"."[3]

وهذا النوع من لا يقوم بصياغته المؤلف مهما بلغ وعيه من حضور ومهارات ,لذلك هو يتقن الاختباء متوسلا في ذلك عبارات مختلفة غالبا ما تكون جمالية،وبذلك فإن النسق هنا من حيث هو دلالة مضمرة فإن هذه الدلالة ليست مصنوعة من مؤلف ولكنها منغرسة في الخطاب ومؤلفاتها الثقافية ومستهلكوها جماهير اللغة من كتاب وقراء يتساوى في ذلك الصغير مع الكبير, والنساء مع الرجال, والمهمش مع المسود"."[4]

1- المرجع السابق، ص7.

2- عبد الباسط سلامة هيكل، النقد الثقافي: مفاهيم وأبعاد، نحو نظرية جديدة في النقد، ص 22.

3-عبد الله إبراهيم، المطابقة والاختلاف، بحث في نقد المركزيات الثقافية المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت لبنان، ط1 ، 2004م، ص541.

4- عبد الله الغدامي، النقدالثقافي، ص79.

الأنساق المضمرةإذا ما ترسب عبر الثقافة والتاريخ وتموه وإبتعد عن الظهور تغطى بالظاهر الجمالي، هي خفية في الأعماق، طافية من خلال اللاشعور الذي يظهر من خلال فلتات اللسان أو ما تقول الأقلام بلا وعي فتجعل القراءة متجددة ويصبح القارئ منتجا لنص موازي للنص الأصل وعليه يصبح النقد الثقافي إبداعا لا تكرارا كما هو الحال في النقد الجمالي.

والنسق الثقافي المضمر متغير وغير ثابت فهو يمتلك خاصية التحول وفقا للمتغيرات ويتكيف مع هذه المتغيرات دون أن يتغير جوهره ودراسة الأنساق اللغوية داخل النصوص (نصوص الثقافة) مهمة جدا لإدراك الأنساق الثقافية الظاهر منها والمضمر.

ولا يتجسد النسق الثقافي المضمر كمكون مركزي في النص الأدبي الإبداعي إلا إذا إحتكم إلى شروط تضبطه هذه الشروط ساغها"عبد الله الغدامي" ونذكرها فيما يلي:

- وجود نسقين يحدثان معا في آن واحدة، في نص واحد،أو فيما هو في حكم نص الواحد، يكون أحدهما مضمرا والآخر علنيا ويكون المضمر نقيضا وناسخا للمعلن.

- لابد أن يكون النص موضوع الفحص نصا جماليا لأننا ندعي إلى الثقافة تتوسل بالجمال لتمرير أنساقها وترسيخ هذه الأنساق.

- لابد أن يكون النص ذا قبول جماهيري،ويحظى بمقروئية عريضة، وذلك لكي نرى ما للأنساق من فعل عمومي ضارب في الذهن الاجتماعي والثقافي"[1].

وهكذا، فإن النسق في النقد الثقافي هو نسق مركزي في إطار المقاربة الثقافية باعتبار أن كل ثقافة تحمل في طياتها أنساقا مهيمنة،ومهمة النقد الثقافي هنا البحث عنها وتوسمها ،فهو لا يهتم بتلك الأبنية الجمالية والفنية والمضامين الصريحة،والمباشرة في النصوص،وكأنه بذلك يقرأ مابين السطور في هذه النصوص،مظهرا ما بداخلها.

1: عبد الله الغذامي وعبد النبي صطيف، نقد ثقافي أم نقد أدبي؟ ص 33/34.

ثالثا :النسق ذو طابع تعددي:

إنّ الأنساق الثقافية مجموعة من الأنظمة منها الظاهر والتساوي في أية ثقافة من الثقافات كما أنها متعددة ومتنوعة بتنوع الثقافات والخطابات، لذلك عكف النقاد والباحثين على تقصي دلالاتها ومميزاتها ووظائفها ما إنتهت آراءهم وأفكارهم إلى بلورة نظرية تختص بتلك الأنساق وتطورها ،فما هو النسق الثقافي إذن؟ إن كلمة النسق الثقافي مركبة من شقين نسق وثقافة وقد تطرقنا إلى مفهوم النسق لغة واصطلاحا والآن نحدد مفهوم الثقافة لغة واصطلاحا.

النسق الثقافي:

من بين المرتكزات التي يبنى عليها المشروع الثقافي عند "عبد الله الغذامي" النسق المضمر الذي جعل الكشف عنه وتعريته من التستر تحت عباءة الجمالية من أولويات النقد الثقافي، وهذا النسق المضمر هو النسق الثقافي فما هو النسق الثقافي ؟.إن كلمة" النسق الثقافي" مركب من شقين نسق وثقافة وقد تطرقنا إلى مفهوم النسق لغة واصطلاحا والآن نحدد مفهوم الثقافة لغة واصطلاحا.

3- الثقافة في اللغة الاصطلاح:

1.3- الثقافة لغة:

جاء في معجم العين "قال أعربي : إني لَتَقف لَقْفٌ راوٍ رَام شاعِرٌ، وثَقِفتُ فلانا في مَوْضِع كذا،أي: أخذناه وثَقْفًا. وثقيفٌ: حي من قيس. وخَلٌّ أثقيفٌ قد ثَقُفَ ثَقَافَةَ(...)والثِّقَافُ: حَديدةٌ تُسَوَّى بها الرِّماحُ ونحوها، والعدَدُ أثقِفه وجمعه ثُقُف. والثَّقْفُ

مصدر الثَّقافة، وفعله ثَقِفَ إذا لَزِمَ ، وثَقِفْتُ الشَّيء، وهو سرعةُ تعلُّمه. وقَلْبٌ ثَقْفٌ؛ أي: سريعُ التَّعلُّم والتَّفهُّم"[1].

كما ورد في معجم لسان العرب "ثقف شيء ثقفا وثقافا وثقوفه حذفه ,ورجل ثقف وثقفه وثقف حاذق فهم اتبعوه وقالوا ثقف ثقفا إذا كان تابعا لما يحويه قائما به ،ويقال ثقف، الشيء وهو سرعة التعلم(...) تقف الشيء حذفته وثقافته إذا ظفرت به قال الله تعالى :﴿ فإمَّا تَثْقَفَنَّهُم في الحَربِ﴾[الأنفال:57].

وجاء فيه أيضا "ثقف الرجل ثقافة أي صار حاذقا فاطنا فهو ثقف وهو غلام لقن؛ أي: ذو فطنة وذكاء والمراد أنه ثابت المعرفة بما يحتاج إليه (...)، والثقاف والثقافة:العمل بالسيف."[2].ونستنتج مما سبق أن الجذور اللغوية سقف وما تعالق معه من ألفاظ تنطوي في المعاجم العربية على عدة معاني منها:

- اللحاق بالشيء وإدراكه والظفر به.
- حي من أحياء العرب.
-الفطنة والخفة والحذق والذكاء وثبات المعرفة.
-التزام الشيء وسرعة حفظه وتعلمه وفهمه وضبطه.

2.3- الثقافة في الاصطلاح:

إن مصطلح الثقافة من بين المفاهيم الأكثر تعقيدا لذلك اختلف العلماء حول تحديد مفهومها ،وسوف نتطرق للبعض منها:"الثقافة بمعناها الواسع والمتداول هي ما يكتسبه المرء

1- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مادة :(ث ق ف)، ج1، ص204.

2- ابن منظور ، لسان العرب، ،ج 09، ص19

من معارف متنوعة شاملة للعديد من الميادين ،ما يحرز عليه من ذوق وحس نقدي وحكم سليم"."[1]

نستخلص من هذا التعريف أن الحس النقدي للمرء يتولد من ثقافة مكتسبة والمتمثلة في جملة من المعارف المتنوعة وشاملة في شتى الميادين ويتجلى ذلك السلوك الثقافي للفرد في الأخلاق والعادات والتقاليد بمختلف مظاهرها (طريقة الأكل والجلوس والنوم واللباس والآداب العامة وما إلى ذلك).وبعبارة واحدة الثقافة هي كل ما يضاف إلى الطبيعة"."[2]

بينما **عبد الله الغدامي** يحدد مفهومها بقوله: "إن الثقافة ليست مجرد حزمة من أنماط سلوك المحسوسة كما هو التصور العام لها(...), الثقافة بمعناها الأنثروبولوجي الذي تبناه "فيرتز" هي آليات الهيمنة من خطط وقوانين وتعليمات كالطبعة الجاهزة التي تشبه ما يسمى بالبرنامج في عالم الحاسوب ومهمتها التحكم في السلوك"[3].

نستنتج من كل هذه التعريفات أن الثقافة مفهوم يتغير من حقبة زمنية إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر فهي تدل على مجموعة من المعارف وأنماط التصرف والاختلاف الذي يميز شعب عن غيره من الشعوب.

من خلال التعريفات السابقة لكل من **النسق والثقافة** يتشكل لدينا مفهوم النسق الثقافي بأنه تلك العناصر المترابطة والمتفاعلة والمتكاملة والفنون والأخلاق والعادات والعرف التي يكتسبها الفرد في مجتمع معين.

1- جلال الدين سعيد،معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية،دار الجنوب لنشر،تونس(د،ط) 2004 ص123.

2- المرجع نفسه، ص 123.

3- عبد الله الغذامي، النقد الثقافي ،قراءة في الأنساق الثقافية العربية ،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ،المغرب، (د،ط)، 2005ص 24.

يتناقل كذلك عبر الأجيال عن طريق المحاكاة والممارسة بشكل لا شعوري مثل اللغة تماما تنتقل من جيل الى آخر عن طريق التعلم منذ طفولة الانسان تلازمه طيلة حياته ولا تعرف حدا لنهايتها إلا لموته حتى الزائر والحياة الطبيعية، يمارسها الإنسان وفق النسق الثقافي كعملية الأكل مثلا التي هي غريزة بيولوجية دافعها الجوع إلا أن تلبية هذا الدافع وإتباعه يتم وفق النسق الخاص بآداب الأكل في المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد فتعدد النسق الثقافي ينتج من تعدد الثقافات.

لقد حدّد **داكوت بارمونز** ثلاثية أبعاد للنسق الثقافي، وتتمثل في أنساق الأفكار والمعتقدات، وأنساق الرموز التعبيرية، وأنساق التوجه القومي"."[1]وعليه، فإن للنسق الثقافي ثلاث أبعاد هي:

أولا- أنساق الأفكار والمعتقدات: تعبر عن الآراء والتصورات العقلية و العقائدية حول شؤون الكون والحياة الاجتماعية وكيفية استجابة الإنسان للمشاكل التي يتعرض لها وهي قسمين: المعتقدات المعرفية المتمثلة في النظريات العلمية والآراء السياسية والاجتماعية.

ثانيا- أنساق الرموز التعبيرية: تشتمل على اللغة وتفاصيلها وأنواع الفن ونماذجه التعلم والاكتساب.

ثالثا- أنساق التوجه القومي: مرتبطة بالتراث الجمعي وتشمل على الأحكام العامة التي تتبناها الأفراد والجماعات "[2].

1- محمد عبد المحمود موسى، علم الاجتماع عند "داكوت بارمونز"عن نظرية الفعل والنسق الاجتماعي دراسة تحليلية نقدية، كلية التسنيم، بريد1، السعودية،ط 01 ,2001,ص 92.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص 92 إلى 96.

3-3- النسق الاجتماعي:

تطرق عالم الاجتماع **تالكوت بارسوتز** إلى تعريف النسق الاجتماعي بقوله: "نظام ينطوي على أفراد فاعلين تحدد علاقتهم بموافقته وأدوارهم التي تنبع من الرموز المشتركة والمقررة ثقافيا"[1].

وعليه، فالنسق الاجتماعي هو عنصر له نظام وانتظام ووظيفة تعمل ضمن وظيفة جامعة لكل عناصر البيئة، كما قدم مفهوما آخر للنسق الاجتماعي ويرى أنه " عبارة عن مجموعة كبيرة من الفاعلين الذين تقوم بينهم علاقات تفاعل اجتماعي في موقف معين (...) ويتجهون نحو تحقيق الإشباع الأمثل لحاجاتهم كما تحدد علاقاتهم الاجتماعية عن طريق بناء ثقافي مميز ومجموعة مشتركة من الرموز"[2].

وبناء على ذلك نجد أن النسق الاجتماعي عند **بارسوتز** يتكون من أفراد وجماعات تجمعهم مواقف ونشاطات وعلاقات معينة يشكلون بها نظاما أو بنية ثقافية واحدة ورموز مشتركة كالعادات والأعراف والطقوس والتقاليد وغيرها من الرموز، كما يصر على أنه أشمل من البنية الاجتماعية وهذا ما نستشفه من قوله هذا :"إن النسق الاجتماعي كيان مركب يشمل على كثير من النظم والجماعات والأدوار والعلاقات والروابط وتعتبر فكرة النسق هنا أوسع من مفهوم البناء الاجتماعي"[3].

ويؤكد هذا القول ما ذكره من قبل أن النسق الاجتماعي أشمل وأوسع من البنية الاجتماعية الأنساق الاجتماعية تطوق إلى التوازن حسب **بارسوتز** وينتج عن ذلك إزالة

1- أديث كريزويل،عصر البنيوية،تر:جابر عصفور،سعاد الصباح،الكويت،ط01 ،1993,ص411.

2- محمد عبد المعبود مرسى، علم الاجتماع عند تالكوت بارسوتز، بين نظريتي الفعل والنسق الاجتماعي، جامعة القصيم، السعودية،ط 01 ,2001م، ص 102- 103.

3- المرجع نفسه، ص 10.

التواترات والضغوطات التي تدخل ضمنها. كما توصل الى تحديد ثلاث مميزات لنسق الاجتماعي:

أولا- إن النسق الاجتماعي يتألف من أجزاء يعتمد بعضها على البعض الآخر ، وفي ذلك تقرير لمبدأ الاعتماد المتبادل.

ثانيا- إن هذا النسق يتمتع بمقومات التدعيم الذاتي، حيث تمثل العناصر أو الأجزاء للاستقرار والتكامل وخفض التوترات باستمرار.

ثالثا- ن النسق الاجتماعية تغير بفعل الديناميات الداخلية أو بسبب العوامل الخارجية""[1]، إذ يتميز النسق الاجتماعي بمبدأ الاعتماد المتبادل وبمقومات التدعيم الذاتي والتغيير بسبب العوامل الخارجية والداخلية.

كما اهتم **بارسونز** بعمليات التفاعل الاجتماعي داخل النسق وموقف النظم من الأنساق الاجتماعية كما تحدث في سياق آخر عن الغلط في المفاهيم كل منهما من طرف النقاد والأنثروبولوجيين فالنظم الاجتماعية عنده هي أنساق صغرى لكنها من طبيعة مميزة وهي كذلك وحدات نوعية تؤدي وظائف محددة بينما الأنساق الاجتماعية لا تستبعد عن الجماعات وتشمل النظم"[2].

وبناء على ما سبق بيانه نجد أن النسق الاجتماعي هو مفهوم شاسع الاستخدام يشير إلى مجموعة من الأفراد يتباينون وظيفيا، وكذلك يركز على البيئة الاجتماعية بصفة خاصة.

1:المرجع نفسه، ص 134.

2: محمد عبد المحمود موسى،علم الإجتماععند تالكوت بارسونز، بين نظريتي الفعل والنسق الإجتماعي ،جامعة القصير،السعودية،ط2001،01, ص 133/134.

4.4- النسق الفلسفي:

لا يبتعد كثيرا النسق الفلسفي في معناها عن مفهوم النسق لغة فهو مجموعة من الأفكار العلمية والفلسفية المتآزرة والمرتبطة يدعم بعضها بعضا ،مؤلفه لنظام عضوي متين مثل قولنا نسق أرسطو ونسق نيوتن ونسق هيجل وما إلى ذلك(...) فهو غاية كل تأمل فلسفي وكل الفلسفات الكبرى إنما هي انفاق فلسفية".[1]

وعليه، فإن هذا نسق من الأنساق الفكرية التي تتباين من خلالها المجتمعات وثقافاتها ذلك لأن لكل ثقافة ومجتمع نسق فكري وفلسفي خاص به وفي هذا الصدد يقول سليمان أحمد ظاهر: "بناء فكري مركب من وحدات معرفية(فروض، قضايا، تصورات، مفاهيم نظريات) تشكل إطار تصوري مرتبطا متسقا منطلقا في إطار منهج يهدف الى إحاطة بالوجود بأسره."[2] فالأنساق الفلسفية إذًا عبارة عن بنى فكرية مركبة من وحدات معرفية مترابطة متسقة ومنسجمة منطقيا هدفها التوغل في الوجود لكشف أسراره وخباياه.

وتجدر الإشارة في هذا السياق أن **أفلاطون** عمل على بلورت التصورات الأولى لهذه الأنساق ومن بعده (أرسطو) وغيرهما، ويرى **نيتشيه** أن هؤلاء "لقد ابتكروا في الواقع الأنساق الثقافية الكبرى للفكر الفلسفي ولم يبقى لمجمل الأجيال اللاحقة أن يبتكروا شيئا جوهريا يمكن أن يضاف اليها".[3] وحسب **نيتشيه** فالنسق الفلسفي ثابت كامل منذ ابتكاره من طرف أفلاطون وأري سطو وغير قابل لأي إضافة.

1-جلال الدين عبيد، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب ،تونس، (دط)، 2004م، ص 467.

2-سليمان أحمد الظاهر:مفهوم النسق في الفلسفة(نسق الإشكاليات والخصائص)مجلة دمشق،المجلد:30،العدد:03و04 2014م، ص7.

3- فريديك نيتشيه، الفلسفة في العصر المأساوي الإغريقي،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت، ط 02 ,1983,ص 41.

5.3- النسق الإيديولوجي:

تحدثنا فيما سبق عن مفهوم النسق باعتباره منظومة من العناصر وبنية مترابطة خاصيتها الانسجام بينما الإيديولوجيا، فهي علم مفهوم متذبذب كتبت حوله آراء كثيرة من طرف النقاد والفلاسفة وعلماء الاجتماع كلهم فسرها وحللها حسب رؤيته ومنظوره للمجتمع والثقافة. "إن كلمة إيديولوجيا دخيلة عن كل اللغات الحية تعني لغويا في أصلها الفرنسي الأفكار لكنها لم تحتفظ بالمعنى اللغوي إذ استعارها الألمان وضمنوها معنى آخر ثم رجعت إلى الفرنسية فأصبحت دخيلة حتى في لغتها الأصلية".[1] فالمقصود أن الإيديولوجيا مفهوما مراوغا متعدد المعاني لكن المتداول في جل الدراسات بصفة عامة علم الأفكار لما لهذه الأخيرة من تأثير في حياة المجتمعات.

لقد ربط "كارل ماكس (الإيديولوجيا) بالنظام الاجتماعي والنشاط المادي باعتبارها بنية فكرية "إن أنتاج الأفكار والتصورات والوعي مختلط بادئ الأمر بصورة مباشرة ووثيقة بالنشاط المادي والتعامل المادي بين البشر ،فهو لغة الحياة الواقعية إن التصورات والفكر والتعامل الذهني بين البشر تظهر هنا على اعتبارها مظهرا مباشرا لسلوكهم وأفعالهم المادية ينطلق الأمر نفسه على الإنتاج الفكري كما يمثل في لغة السياسة ولغة القوانين والأخلاق والدين والميتافيزيقيا إلى عند شعب بكامله فالبشر هم الذين ينتجون تصوراتهم وأفكارهم"[2].وهذا يعني أن الوجود الاجتماعي للبشر يحدده وعيهم وإنتاج أفكارهم وتصوراتهم.

1- عبد الله العروي، مفهوم الإيديولوجيا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ط 08، 2012م، ص 9.

2- كارل ماكس وفريديك انجلز، الإيديولوجيا الألمانية(مصادر الاشتراكية العلمية)، تر: فؤاد أيوب،دار الفارابي بيروت لبنان ط:2016,01م،ص 38.

ملخص الفصل: ونتلخص نتائج هذا الفصل في الآتي:

- النسق في معناه اللغوي يتجسد في تنظيم الشيء وتتابعه على شاكلة واحدة.
- النسق يوصف بكونه جملة من العلاقات المترابطة والمتماسكة فيما بينها.
- دلت الثقافة في اللغة على الحذق والفطنة وسرعة التعلم وكيفية الظفر بالشيء.
- الثقافة كمكون حضاري تعمل على تفعيل الملكة الذهنية والفكرية للفرد من أجل التأقلم مع مشاكل الاجتماعية.
- تعمل الأنساق الثقافية على كشف المضمرات الموجودة في الخطابات المركزية والهامشية على السواء.
- يعد النقد الثقافي من أهم الظواهر الأدبية لما بعد الحداثة شعاره البعث إلى نقد جديد والتعامل مع النقد الأدبي على أنه نسق مضمر يعكس جملة من السياقات الثقافية.
- النسق المضمر هو الركيزة الأساسية التي يقوم عليها النقد الثقافي ويبني عليها أدواته الإجرائية.

تمثلات الأنساق الثقافية في رواية عناق الأفاعي لعز الدين جلاوجي

المبحث الأول: التعريف بحياة الروائي ولمحة مختصرة عن الرواية

المبحث الثاني: دراسة تطبيقية في مدونة عناق الأفاعي لعز الدين جلاوجي

المبحث الثالث: مظاهر الأنساق الثقافية في رواية.

المبحث الأول: التعريف بحياة الروائي ولمحة مختصرة عن مضمون الرواية:

1- **التعريف بالسيرة الذاتية للروائي عز الدين جلاوجي:** الناقد الجزائري عز الدين الجلاوجي يعد أهم الأصوات الأدبية في الجزائر، درس القانون والأدب، وتخصص في دراساته العليا في المسرح الشعري المغاربي، وقد اشتغل أستاذا للأدب العربي في الجامعة لقد بدأ نشاطه الأدبي والثقافي المتميز في سن مبكرة، ونشر أعماله الأولى في بداية الثمانينيات عبر الصحف الوطنية، كما ساهم في الحركة الثقافية والإبداعية بالجزائر والوطن العربي، فهو عضو مؤسس لرابطة إبداع الثقافية الوطنية وعضو مكتبها الوطني منذ 1990 وعضو مؤسس ورئيس رابطة أهل القلم بولاية سطيف منذ 2001 ، وأشرف على عدد كبير من الملتقيات الأدبية والثقافية بسطيف، وشارك في العديد من الملتقيات الثقافية الوطنية والعربية، أجريت له الكثير من الملتقيات الإعلامية وقد حظيت كتاباته بالاهتمام النقدي والدراسات الجامعية.

2-أعماله: لقد أصدر **عز الدين جلاوجي** أعمالا كثيرة منها:

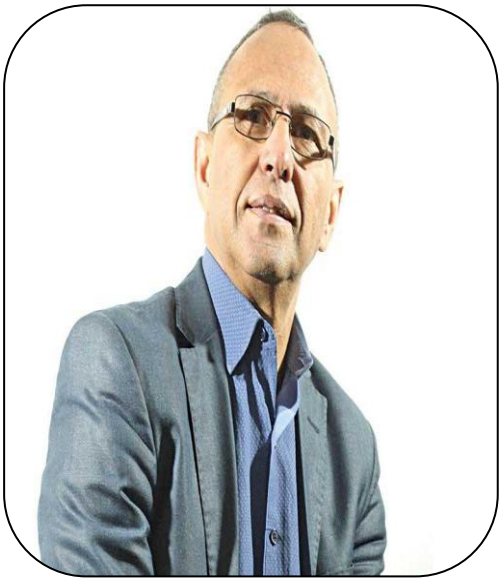

أولا- الأعمال النقدية:

- النص المسرحي في الأدب الجزائري.
-شطحات في عرس عازف الناي .
-الأمثال الشعبية الجزائرية بمنطقة سطيف

ثانيا-الأعمال الروائية:

-رأس المحنة.
-سرادق الحلم والفجيعة.
-الفراشات والغيلان.
-الرماد الذي غسل الماء .

-العشق المقدنس .

-حائط المبكى.

ثالثا- الأعمال القصصية:

-لمن تهتف الحناجر؟

-خيوط الذاكرة.

-صهيل الحيرة.

-رحلة البنات الى النار.

رابعا- الأعمال المسرحية:

-النخلة وسلطان المدينة (مسرحية).

-تيوكا والوحش ورحلة فداء(مسرحيتان)

- الأقنعة المثقوبة غنائية أولاد عامر (مسرحيتان)

-البحث عن الشمس وأم الشهداء(مسرحيتان)

- الأعمال المسرحية غير الكاملة(13مسرحية)

وله مجموعة من القصص من بينها:

-الحمامة الذهبية (أربع قصص)

-ظلال وحب (خمس مسرحيات).

- العصفور الجميل (قصة).

- ابن رشيق(قصة).

- أربعون مسرحية للأطفال".[1]

1- جيجخ صوريا، المركز والهامش في روايات عز الدين جلاوجي، مخطوط رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (ل م د) في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، تخصص: أدب حديث ومعاصر، لسنة 2015- 2016م ص 353-354

ملخص الرواية:

استهل الروائي بوصف الكتاب الذي وجده داخل الطرد المسلم من طرف ساعي البريد، وكان مثبت في أعلاه رسالة من "حوبه"حيث تنتقل من خلالها الأحداث التي حدثت لها في مشوار البحث الطويل عن المخطوط ،ووصفت له مكان تواجده وأنه كان رديء جدا ولكن المبهر فيه تواجد رخامة موسومة وفق الخط المغاربي الفريد.

وعلى الرغم من ذلك، فقد تأكدت من إعادة صياغته لها (المخطوط)دون تغيير مضمونها،مع تمنيتها الحصول على نسخة جديدة مهداة لها.وبعد ذلك فتح المخطوط فوجد العنوان نفسه الذي ذكر تهحوبه واصفا ذلك الكتاب مع احتفاظه بالمعلومات القيمة فيه.

أعادت رواية عناق الأفاعي لروائي **عز الدين جلاوجي** إلى أذهاننا حقبة تاريخية غيرت مجرى التاريخ في الجزائر،فقد سلطت الرواية الضوء على كثير من الأحداث السياسية والاجتماعية والتاريخية...أدت إلى احتلال الجزائر.

وقد عمل الروائي **عز الدين جلاوجي** إلى تقسيم الرواية إلى ثلاث أقسام، وملخص القسم الأول كما يلي:

عادت شامخة من رحلتها الطويلة في البحر للبحث عن خالها الذي لم تجد له أثرا فتملكها الحزن والأسى ،حتى التقت بالخادمة "نانا"اهتمت بها وقدمت لها يد العون ،لكن ما لفت انتباهها في آخر القصر قبر.وجدت شامخة مائدة فيها كل أصناف الطعام إلا أن هذا التنوع يعود إلى ذكرى وفاة الخال الرايس حميدو. تميزت عائلة شامخة بحب العلم وتقديسه حيث خصصوا جناح لطلبة في قصرهم وطان أبو حمزة القرطبي عالم الكلام والفلسفة ذو حضوة فيه ،وقد تميز أبو حمزة القرطبي بأخلاقه العالية واحترامه لطلبته.

وعليه جرت مؤامرات للإطاحة بحكم" الداي حسين" بتواطئ من "إبراهيم آغا "ومنارة وبدأت بقائد الجيش "يحي آغا" وما زاد من وطئة الفتن الداخلية هي تقرب منارة من "الداي حسين" للإطاحة يحي آغا إثر مكيدة الحلم أن يحي آغا هو الخائن. عرف الداي حسين بخبر إختفاء منارة وتأكد بخيانتها له .كما تم لقاء إبراهيم آغاوكوهين وفيليب وتناولوا الخمر،في حين ظهر شبح شامخ بعد أن تم تعذيب أبو حمزة القرطبي ورميه أمام باب بيته.
سلم كوهين معلومات تخص منطقة سيدي فرج التي تنوي القوات الفرنسيةالدخول من خلالها.

هجم صليبيون وهو ما أثار الرعب والخوف، دخلت القوات الفرنسية بعد أن استلمت معلومات من **كوهين** ما بث الخوف والذعر في صفوف الشعب الجزائري. أشاعت فرنسا بأن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، وأن هدف فرنسا هو إحلال الديمقراطية والهوية، وذلك لكسب ثقة الشعب الجزائري، قضى **إبراهيم آغا** حذفه بعدما هرب بعد دخول القوات الفرنسية وعلى إثر هذه الأحداث كلها اجتمع **الداي حسين** وشيخ **الإسلام وأبو حمزة القرطبي** للوصول إلى حل.

ووضح لنا الروائي الحالة المزرية التي آلت إليها الجزائر بعد الاحتلال من(تهميش، تدمير، ترحيل) وهذا ما أجبر **الداي حسين** ومن معه لمغادرة المدينة البيضاء في حين كانت **شامخة ومحمود الحوات وأبو حمزة القرطبي وحمدان خوجة** يحاولون إيجاد حل لمقاومة هذا الاحتلال . كما عزمت فرنسا على تحويل **مسجد كيتشاوة** إلى كنيسة لكن معظمهم رفضوا هذا ومن بينهما **أبو حمزة القرطبي؛** لأن لديه أثر كبير في نفوسهم وشرفهم فإن ضاع فهذا يعني ضياع شرفهم، التقى شيخ كبير **بحمدان خوجة** يسأله، عما يحدث فأخبره بأن فرنسا تريد مسجد من أجمل المساجد في المدينة لتجعله معبدا للمسيحيين .اجتمع كل من **شامخة و حمدان خوجة ومحمود الحوات** ومن معهم في **بيت أبا حمزة القرطبي** لإيجاد حل

للقرار الذي أخذته فرنسا بخصوص مسجد كيتشاوة، توالى جمع من الناس بإتجاه الجامع وقدم "الدوق دوروفيغو" إلى الساحة ومعه آلاف من العساكر لتحويل المسجد ،إلا أنه تلقى ردا من الشعب نساء ورجالا وشيوخا وأطفالا إلاأن قوة الشعب الجزائري لم تكن كافية للمواجهة وأرهقت الكثير من الأرواح في سبيل هذا المسجد، تقدم شاب وأطلق النار على أبو حمزة القرطبي وتعالت الهتافات والتكبيرات فأمر" الدوق دوروفيغو "بإطلاق النار على المسجد فحطمت جزء منه عم الحزن أرجاء المدينة وفرح الدوق **دوروفيغو** بالانتصار الذي حققه وقدم كوهين لتهنئته .

عادت شامخة بعد المجزرة التي حدثت مصدومة وبدأت بسرد ما حدث لها **لناناو** أخبرتها بوفاة **أبي حمزة القرطبي**، فشعرت بالحزن الشديد، قدمت مجموعة من الأشخاص ملثمين إلى بيت شامخة طلبو منها الانضمام إليهم.

بعد الحرب التي حدثت تم تغيير مسجد كيتشاوة إلى كنيسة للمسيحيين وهذا ما جعل الجنرال "**الدوق دوروفيغو**" والقس يشعرون بالفرح للنصر الذي حققوه. قام مجموعة من الأشباح بتظليل الجنود الفرنسيين كما دع كوهين الجنرال الدوق دوروفيغو وفيليب إلى العشاء ليحتفلوا بنصرهم إذ بحسناء تدخل عليهم إندهش الجنرال لجمالها كان إسمها آريئيل وهي نفسها منارة التي بعثت للإطاحة بالداي حسين وفي إحدى المنازل الخاصة بحمدان خوجة كان مع محمود الحوات يداوي جراحه ويخططون لما سيحدث وكيف تكون توجهاتهم. حاصر عساكر فرنسيين البيت بعد أن خرج منه **حمدان خوجة** متجها إلى قسنطينة وأخذوا محمود الحوات وعذبوه بأبشع الطرق .

جاء الأشقر الى قصر شامخة فلم يجدها فقتل نانا وإستولى على القصر وكل ممتلكاتها، وعندما سمع مسرور بالخبر استنجد بكوهين لإعادة القصر إليه .اجتمع حمدان خوجة مع

شامخة متجهين إلى قسنطينة وفي الطريق واجهتهم عدة مصاعب من بينها الأشقر الذي يريد أن يقتل شامخة بأي طريقة، ذهب كوهين إلى الجنرال ليعطيه هدية وطلب منه شراء كل الممتلكات التي تحصلوا عليها من أغنام وبهائم وحتى قائدهم ولد سي السعدي العفوي لكنه عدمه وقدمه للطبيب لإجراء تجارب وبعد لحظات دخل مسرور وكأنه لم يعرف كوهين تجاهله تماما فتبادر إلى ذهن كوهين عدة أسئلة عن سبب تجاهل مسرور له .مرت شامخة بجانب قرية فوجدت كوخ قررت الاستراحة فيه لكن هجمت عليها ذئاب وأصابتها فلولا أهل القرية ساعدوها لقتلت ،استراحت شامخة بعض الوقت ثم انطلقت إلى البليدة لتحريض السكان للمقاومة الشعبية ضد المستعمر الفرنسي قام الشيخ محمد بن زعموم باجتماع مع زعماء القبائل للوصول بحل للمجزرة التي من المحتمل حدوثها تبادل الآراء لكنهم لم يصلوا لحل واحد ،هجم فرنسيون على قرية الشيخ محمد بن زعموم وكانت شامخة في الكوخ عند الراهب يداوي جراحها فجأة قدم الأشقر يبحث عنها ومن حسن حظها لم ينتبه إليها وقد كانت بحاجةإلى الراحة للانطلاق في اليوم التالي نحو الغرب.

وأما في **القسم الثاني** فصور لنا الروائي **عز الدين جلاوجي** حالة أرضه وشعبه المستعمر من قبل هذا العدو ولكن مع كل هذا ننفي مدى شجاعة وقوة الشعب الجزائري وأنه لا يفرق بين المرأة والرجل فكل منهما يحارب من أجل الحرية.

وقد ذكر الروائي الخونة الذين طعنوا كفاح الشعب الجزائري فكانوا يفشون بأسرار الثورة إلى العدو الفرنسي حينما اعتقلوا شامخة وهي ذاهبة لمواجهة العدو في صفوف الشيخ محي الدين الذي هو من أكثر الشيوخ فطنة وبداهة وذكاء، وذكر لنا أيضا في هذا القسم من أحداث حصلت في **جامع كيتشاوة** والساحة العامة، ومجزرة العوفية ومذبحة البليدة وأيضا مثل لنا الروائي تآزر الشعب الجزائري وحبهم والمساعدة في هذه الأوقات الصعبة

وجسد لنا هذا المشهد خلال دخول بعض الشبان الهاربين من الاستعمار والذين سارعوا إليهم لمساعدتهم حتى دون أن ينتظروا كلام شيخ قبيلتهم محي الدين.

كما ذكر لنا الروائي **عز الدين جلاوجي** عن مدى قوة الأمير عبد القادر ومدى فطنته وذكائه مع الاستعمار الفرنسي، فنجده مع الخطط التي وضعها هذا الاستعمار من إبادة جماعية وتدمير الكنائس وجعل اللغة الفرنسية اللغة الرسمية في البلاد .فنجد بفضل شجاعة الأمير عبد القادر أنه لا يرضى أن يستورد أي شيء فنجد حسن خلق الأمير عبد القادر مع الأسرى كما أوسعنا الرسول صلى الله عليه وسلم كما أن الأمير عبد القادر خاصة مكانا لصناعة الأسلحة وذلك لتعزيز قوته أمام هذا العدو وهناك من رأى بشاعة.

خبز هذا الاستعمار حتى أنه دخل دين الإسلام حيث ذكر لنا الروائي **عز الدين جلاوجي** الروعي الذي عرف طريقه في حين نجد الأمير عبد القادر الذي صرح أنه لا ينسى بشاعة الاستعمار وما فعله مع أبناء أرضه والدمار الذي ألحقه بالشعب الجزائري .وقع الأمير عبد القادر معاهدة سرية في صالح أبناء أرضه حيث أنه رفض تقسيم دولتنا فالوطن لنا ولكن مع كل هذا نعرف ان الفرنسيين ليس لهم كلمه وخائنين مثل كل مرة وإستبدلوا الحاكم لإلغاء الأمانة ووضعوا الجنرال بريزير الذي لم يستطع التحمل أمام الامير عبد القادر وهزمه أشد الهزيمة ولكن مع كل هذه المحاولات نجد سقوط قسنطينه أكبر طعنه للأمير عبد القادر فنجده تيقن ان الاستعمار ستفرغ له الآن وهو في يده إيمانه بالله تعالى والوطن والشعب.

وعلى نقاط مختلفة نرى أن الاستعمار مازال يخرب ويقتل حتى وصل بهم الحال إلى حرق المحاصيل والزرع والأشخاص فجرائمهم تعدت كل الحدود، من قتل وتعذيب وتهميش واستبداد ضد الشعب الجزائري .ولكن مع هذا ظل عبد القادر يقاتل من أجل تبرئة ذمته أمام الله سبحانه وتعالى ورغم الحروب التي خسرها ألاأن عزيمته لم تنتهي

وإرادته بعد كل هزيمة تكون أكثر مما سبق ،وهذا من أجل تحرير الجزائر وإخراج العدو الفرنسي.ظل الأمير منتقلا من مدينة إلى أخرى لكي لا تطيح به سهام العدو وبعد مدة من الزمن قرر الأمير عبد القادر أن يقاتل بشرف وعزة أو يموت شهيدا ،وكان كل همه هو كيف يوصل قضية الجزائر إلى خارج الحدود إلى العالم العربي والإسلامي إلى كل الأحرار في العالم. فظلت القضية حتى يأتي من يحررها وظل الأمير عبد القادر أسير الجنود الفرنسية في تعذيبه بعد خداعه والإطاحة به.

أما **في القسم الثالث** فقد وضح لنا الروائي **عز الدين جلاوجي** حكاية شامخ وشامخة الأخوان في قتال يأجوج ومأجوج ومن ساندهم من شرار الإنسان، حيث نرى أن شامخة ظلت تبحث عن أخيها حتى وجدته وصدق حين قيل أن عبير الجبال لا تلتقي.

المبحث الثاني: دراسة تطبيقية في مدونة عناق الأفاعي لعز الدين جلاوجي:

1- دراسة المدونة شكلا ومضمونا:

رواية عناق الأفاعي تتكون من (610) صفحة وهي تعد أخر ما صدر للأديب عز الدين الجلاوجي وتتكون من ثلاثة أقسام حيث يبدأ القسم الأول من الصفحة (13) إلى صفحة (224) ويبدأ القسم الثاني من الصفحة (225) وينتهي إلى الصفحة (501) ويبدأ القسم الثالث من الصفحة(503) إلى الصفحة (610) وهي جزء من ثلاثية الأرض والريح.

هذا، وقد تعرضت رواية عناق الأفاعي للإرهاب الذي أوغل في الشعب الجزائري من قبل المستدمر الفرنسي، الذي سعى إلى إزالة الجزائر من الوجود وامتصاص خيراتها وللظروف التي مرت بها الجزائر في ظل الصراعات المتعاقبة عليها من حملات صليبية والوجود العثماني .وأهم ما ركزت عليه الرواية هي مقاومة الأمير عبد القادر التي دامت 15 سنة والخيانات التي تعرض لها، تتحرك رواية عناق الأفاعي في الفترة السبعين سنة الأخيرة من القرن العشرين وهي فترة الصدام الكبير والمسلح بين حضارة الغرب المتمثلة في فرنسا وحضارة الشرق المتمثلة في الجزائر أنذاك، لتكشف الرواية عن قيم الإنسان فيها المتكئة على مرجعيات فكرية وفلسفية وتاريخية ودينية بالأساس.

لمع النجم **عز الدين جلاوجي** الأستاذ المحاضر بجامعة محمد البشير الإبراهيمي بمدينة برج بوعريريج الجزائرية مؤخرا بعد الإعلان عن فوزه بجائزة" كتارا "للرواية العربية عن روايته"عناق الأفاعي "في الدورة الثامنة للجائزة التي أعلن عن نتائجها من مقر منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة" اليونسكو" بالعاصمة الفرنسية باريس لأول مرة في تاريخ جوائز الرواية العربية.

وقد جاء الإعلان عن الجائزة على هامش احتفال المنظمة الأممية بإطلاق الأسبوع العالمي للرواية خلال فترة من 13 ل 20 (أكتوبر /تشرين الأول) من كل عام بمبادرة من مؤسسة الحي الثقافي(كتارا) في قطر ، قال الأديب **عز الدين جلاوجي** في تصريح "للجزيرة نت"أن هذه الجائزة تعد غاية في الأهمية حيث تأتي في مرحلة مفصلية من تاريخه الأدبي الذي يشمل أكثر من(50) مؤلفا في مجالات روائية وأدبية مختلفة موجها الشكر إلى مؤسسة الحي الثقافي (كتارا) على دعمها وتبنيها لهذه الجائزة وأشاد جلاوجي بدور دولة قطر في دعم الثقافة العربية وريادتها في هذا المجال ،حيث باتت هذه الجائزة تنافس الجوائز العالمية وأشار إلى أن رواية عناق الأفاعي استغرقت نحو أربعة أشهر حتى ترى النور موضحا أن الهدف الرئيسي الذي تركز عليه هو الإنسان بحد ذاته في ظل تأجج العالم بالحروب والصراعات، وأوضح في روايته الدعوة للمحبة بين كل أبناء البشر مبينا أنه انطلق من مرحلة تاريخية معنية في التاريخ الجزائري للانفتاح على عوالم مختلفة كالأسطورة والعجائبية والذاكرة والموروث مع التركيز على البعد الإنساني الذي يتميز به الفرد وأن يعود الإنسان بعيدا عن الصراع.

1.2- دراسة المدونة من الجانب الشكلي:

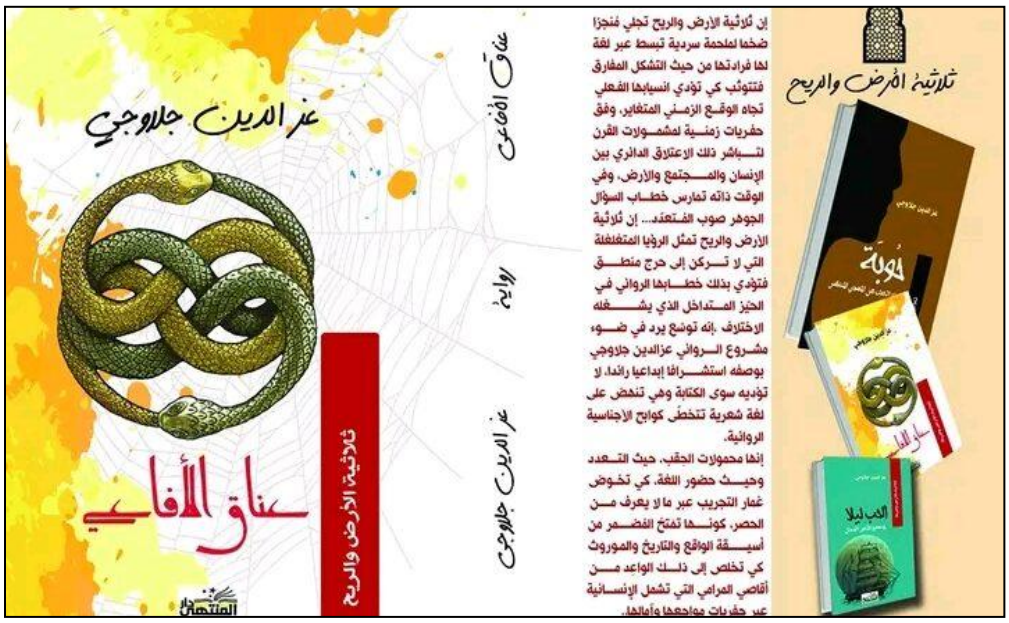

أولا- دلالة العنوان:

للعنوان أهمية كبيرة في الوصول إلى المتن السردي فهو يمثل عتبة من عتبات النص في توضيح غموضه وتفكيك رموزه وبه يمكن الكشف عن طبيعته وخباياه، حيث يساهم في توضيح دلالة النص واكتشاف معانيها الظاهرة والخفية فهما وتفسيرا، سواء كان تفكيكا أو تركيبا ، ومن ثم فإن العنوان هو المفتاح الضروري لسبر أغوار النص"[1].

"هو الذي يمكن القارئ من معرفة وتأويل ما تحمله الرواية من دلالات ومقاصد من خلال وظيفته الإيحائية فهو يؤدي دورا في تشكيل اللغة الروائية"[2].ومن ثم تشكيل نسقي للدلالة والثقافي وتبرز رؤية الروائي، وكذا الربط بين الروائي والقارئ.

1:- جميل حمداوي، سيسموطيقا العنوان، مجلة عالم الفكر، المجلد:25، العدد:03 ، الكويت,1997م، ص8.

2- موفق مقداد وعبد الله الخطيب ، العتبات في رواية "أعراس آمنة تحت شمس الضحى",مجلة المشكاة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، كلية الآداب والعلوم جامعة العلوم الإسلامية العالمية، المجلد:01، العدد:02،2014م،ص57.

وقد جاء عنوان رواية عناق الأفاعي مشحونا بإيحاءات عميقة تعبر عن النوايا لخبيثة للمستعمر فنجد الروائي **عز الدين جلاوجي** يذم الاستعمار فهو رافض لما فعله مع الشعب الجزائري، ولهذا اختار لها هذا العنوان وقد جاء معبرا عن الممارسات التي يمارسها الاستعمار على الشعب الجزائري وعلى طرق التعذيب والقمع وتضييق على كل من بإمكانه المساهمة في تنوير هذا الشعب وإخراجه إلى أضواء النور والحرية وكشف خطط هذا الاستعمار وذلك بوصفه الواقع وتشخيص الوضع الراهن والمعاش، وهذا يحيل القارئ إلى تسلط والسيطرة هذا الاستعمار. وهذا العنوان لم يوضع اعتباطا فعند قراءة الرواية نجد أن الروائي قد وفق إلى أبعد حد في اختيار العنوان ،فبعد قراءة الرواية هناك تطابق بين العنوان والمتن الروائي ومحتواه الدال على النسق العام للرواية وهو المكر والخداع، فهذا العنوان يمكن اعتباره دلالة رمزية لما تبادلته الرواية من أحداث للأوضاع ايضا استشراق للأحداث التي وقعت في الجزائر في فترة الاستعمار.

جعل الروائي "**عز الدين جلاوجي** "في روايته رسم أفاعي متشابكة وهذا يدل على إستمرار الظلم والقمع من قبل الاستعمار الفرنسي فالأفاعي توظف للتعبير عن المكر والتقليل والخبث والتحايل.

أما العنوان فقد جاء باللون الأحمر، والذي يشير إلى الخطر؛ حيث استثمره للتعبير عن نسق الحيل والمكر والخبث والخداع ما يتداول عن الأفاعي الماكرة ويستثمر لشيوع الأوساط الاجتماعية.

كما وظف **اللون البرتقالي** والذي يرمز إلى الخطر والإثارة، فهو يكثر استخدامه في الأجزاء المتحركة الخطيرة ليعطي إحساسا دائما بالإنذار "[1].وهو دلالة الصمود أمام الاستعمار.

أما اللون **الأصفر الفاتح** الذي يعد من أقوى الألوان تأثيرا في النفس البشرية، فهو يدل على الثقة بالنفس والإشراق والدفء، كما يدل على الدوام والاستمرارية، وهذا دليل على أنه رغم وجود دماء إلا أنه لم تغب أو تختفي الثقة بالنفس والعزيمة، وأيضا نجد دار النشر في الأسفل باللون الأبيض مع الرمز داخل رسم تشكيلي باللون الأسود، فمزج بين هذه الألوان لاختلاف الدلالة لأن اللون هو أول لغة تخاطب بها المحيطين بنا، وهو من الأمور الأساسية في حياتنا.

أما **الواجهة الخلفية**، فنجدها خالية من اللوحات التجريدية ولا حتى مزج بين الألوان فلا نجد اسم المؤلف ولا العنوان، فنرى أنه في هذه الواجهة نخص لنا مضمون الرواية. ونخلص إلى أن المظهر الخارجي للرواية دال على ما ينطوي ثنايا الرواية وهي تعد وسيطا بين السارد والمتلقي لما تتضمنه من إغراء.

1- أحمد مختار عمر، اللغة واللون، عالم الكتب ،القاهرة، مصر، ط2، 1997، ص158.

المبحث الثاني: مظاهر الأنساق الثقافية في رواية عناق الأفاعي:

تعد الرواية الجزائرية المعاصرة مجالا خصبا للدراسات الثقافية وحاضنة حاملة لمختلف التوجهات والإيديولوجيات،إذ مهما أراد كل مبدع التجرد من خلفياته وثقافته خلال أي عمل إبداعي يرمي به نحو جمالية إلا وانصاع بوعي أو دون وعي لتخطي التمظهر الجمالي إلى الجوهر الدلالي المعبر عنه وفق أنساق مضمرة في الغالب تعبر عن ثقافة ومكتسبات الكاتب القبلية والكشف عن هذه الأنساق مهمة كل باحث في مجال النقد الثقافي، فيتجاوز مستوى الوصف البنيوي وذلك بالبحث في مرجعيات الثقافية المحددة لدينامية السرد وقوته الرمزية في تشفير العالم وإستنباط سياسات التمثيل السردي"[1].

وفي خضم قراءتنا المتمعنة لرواية" عناق الافاعي "للروائي الجزائري "عز الدين جلاوجي" استوقفتنا العديد من الأنساق والتي كانت بمثابة مفاتيح لفك شفرات عمق الوعي الثقافي لدى الكاتب نذكر منها:

1- نسق الأنوثة:

تولّد " **نسق الأنوثة**" كرد فعل عن "نسق الذكورة"فقد ارتبطت بالأنوثة معاني متعددة خيطتها لها الثقافة وحددت دورها ومهامها وجعلت منها مخلوقا ضعيفا مستكينا مقيدا ومحدودة المواهب ، كرست الثقافة أدوار الجنسين فكان للرجال مركزية العقل والمكانة السنية وللمرأة العاطفة والهوى فهي مستغنية عن العقل تبعا لوجهة المجتمع .

فمن أبرز النقاط التي التصقت بشخصية الأنثى غياب العقل، وهذا إجحاف في حق المرأة لأن التاريخ يشهد على شخصيات نسائية فذة استطاعت بفضل رجاحة عقلها وذكائها أن تقود العالم وتؤسس دولا وحضارات. "يكون التأنيث مفهوما ثقافيا وتصورا ذهنيا

1- محمد بوعزرة، سرديات ثقافية، منشورات الاختلاف، الرباط، المغرب، ط 01 ، 2014، ص51.

وليس قيمة طبيعية جوهرية أي أن المرأة خرجت من مفهومها الطبيعي والذي هو عبارة عن جسد إلى أن تحول لمفهوم آخر يحمل ثقافات وتصورات ذهنية رمزية مختلفة عن المفهوم العادي ،والأنوثة هي مفهوم مكتسب أو ممزوج من المعطى الثقافي وبما أنه مكتسب فهو أيضا متحول وقابل للزوال "[1]. يعني أن الأنوثة الآن مندرجة تحت الثقافة فهي أعطتها قيمتها ومزجتها في مختلف المواضيع ، وتتحول طبيعة الثقافة حسب الاستفادة منها وبما أنها تتحول بطبيعة الحال يمكن أن تفنى وينقشع نورها.

ونجد نسق الأنوثة في رواية عناق الأفاعي لـ**عز الدين جلاوجي** جليا وذلك من خلال متن الرواية وعند استقراءنا للرواية نستخرج من نسق الأنوثة عدة تجليات وتمظهرات للأنثى في الرواية ونذكر من أبرزها :

شامخة:

من العلو والشموخ والارتفاع .فهي مثقفة وراقية كان بيتها يحتوي على مكتبة كبيرة كانت تتحلى بالعلم والمعرفة والأخلاق الفاضلة وكل هذه الأخلاق الحميدة أخذتها من أبا حمزة القرطبي وقد تحدث عنها الروائي في قوله :"أول ما يحرص بثه في نفوس طلبته هو احترام العلم والعلماء وتقبل الآراء المختلفة ولعل هذا ما طبع أخلاق شامخة وقد تعلمت على يده.... ثم تعلقت به"[2].

وقد كانت شامخة تتحلى بأبهى الصفات وكان أبا حمزة القرطبي قدوتها فهي مولعة بحب العلم ودخلت عالم الموسيقى وتعلقت بها . وهي عائلة شامخة مولعة بحب العلم والمعرفة ما دفع والدها إلى تخصيص قاعة لتدريس وهذا ما أشار إليه الروائي من خلال قوله :"حين أقام أبوهم في قصره المعزول هذا بيت الحدائق والجنان قاعة للدرس دعا إليها طائفة

1-عبد الله الغذامي ،ثقافة الوهم مقاربة حول المرأة الجسد اللغة ،ط1 ,المركز الثقافي العربي، ,1998ص .75.

2- لعز الدين جلاوجي، رواية عناق الأفاعي، دار المنتهى للنشر والتوزيع، الجزائر، ،ط01، 2021، ص 28.

من العلماء في علوم العربية والفقه والفلسفة وأغدق عليهم من النعيم كما أغدق على طلبة العلم"[1].

كانت شامخة تعيش لحظات حزن وخوف ورعب وألم على فراق **خالها الرايس حميدو** ذكر الروائي بأنه يلاحظ على ملامحها حزن وإرهاق وقد ذكر هذا في قوله :"إرهاق كبير تبدى على ملامحها وهي تقفز من فوق الأدهم أسرعت إليها الخادمة **نانا** تجمع ما ترميه خلفها من وسائل الملاحة التي تعودت أن تستعين بها حين تغيب أياما في رحلتها البحرية سحب الخادم الجواد بعيدا وظلت نانا تخطو بحذر خلف سيدتها وقد تمزق قلبها حسرة عليها "[2]. من خلال قول الروائي نجد أن شامخة كانت تقوم برحلة في البحر أياما بحثا عن خالها الذي لم يعرف عنه شيء.

شامخة رمز للمرأة الشجاعة القوية فرغم حزنها وألمها الكبير لم تيأس وحاربت الاستعمار وشاركت في العديد من المعارك من أجل تحرير الجزائر وإعادة الحرية للوطن فالمرأة ليست أقل من الرجل فهي تحارب في المعارك مثلها مثل الرجل، حيث وضح لها الروائي ذلك من خلال قول شامخة أنها ستشارك في الحروب مثلا مثل الرجل فالمرأة بالنسبة لها لا تقل شئنا عن الرجل وأنه يوجع العديد من الصحابيات اللواتي شاركن.

2- نسق الذكورة:

يعد نسق الذكورة أو الفحولة من أكثر الأنساق الثقافية حضورا في الخطابات الأدبية خاصة منها الروائية، لما تتميز به هذه الأخيرة من طول نفس، مما يمنح للروائي فرصة البوح عن مكونات مكبوتة. وقد ارتبط نسق الذكورة ارتباطا وثيقا بالروايات العربية أكثر

1- لعز الدين جلاوجي، رواية عناق الأفاعي، ص 27.

2- المصدر نفسه، ص15.

من غيرها ،ولعل هذا الأمر راجع إلى طبيعة التفكير العربي ،فقد استطاعت البيئة العربية أن تشترك أثرها على المخيلة العربية بكل ما تحمله من معاني القسوة والخشونة والفحولة والصلابة استطاعت أن تسيطر على تفكير الإنسان العربي فجعلته حبيس النمط التقليدي في العيش ،وعلى الرغم من تباعد الزمني للعصور العربية القديمة كالعصر الجاهلي مثلا إلا أن بعض الأفكار ما زالت تابعة في لاوعي الفرد العربي فمولده ونشأته في بيئة عربية كفيلة في أن تجعله يتوارث ويكتسب أنماطا فكرية وسلوكية عربية خالصة.

عززت فكرة الذكورة في الإنسان مبادئ كثيرة منها ما يتجاوز بها المعقول والسليم فاتضح منه كبرياء وأهم يستخدمه في تزيين الآخرين أو السيطرة عليهم بأي شكل من الأشكال فهو كما يرى "عبد الله الغدامي":" نسق منغرس في الوجدان الثقافي مما ربى صورة طاغية"[1].

وقد جاء نتيجة ظهور شعر المديح الذي شكل علاقات اجتماعية تقوم على الكذب والزيف والنفاق، ومما يكون هذا النسق في الفرد الصلابة والتمرد والبعد عن إظهار الضعف والاستكانة، وقد تجلى هذا النسق بشكل متكرر في رواية" **عناق الأفاعي**" لعز **الدين جلاوجي**، فنجد الروائي يروي على لسان الشخصية البطلة المتمثلة في الأمير عبد القادر الذي يمثل شخصية مهمة في عالم السياسة والسلطة فقد كان قويا وسريع البديهة، مما خلق لنا نسق ذكوري في قول **الحاج مصطفى** :"إنها عبقرية الأمير "[2]فالنسق الذكورة يعتبره مكابرة وطغيان في حق **الأمير عبد القادر** .

يقول الروائي:"الحرب شرف أيها الإخوان وشرف العربي في أخلاقه ". ففكرة حب البقاء والإعجاب بالنفس هي فكرة موجودة منذ القدم سواء عند الرجل أو عند المرأة لكن تتزايد

1- عبد الله الغذامي ،النقد الثقافي: قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ص44

2- عز الدين جلاوجي، عناق الأفاعي ، ص269.

نسبتها عند الرجل ،فنجده يرفض الانكسار ما رده أن الثقافات السابقة خاصة العربية منها غزت فكرة أن الرجل لا يتوجب عليه الانكسار والضعف حتى أن البكاء عنده يعد أمرا مخزيا خاصة إذا كان أمام الملأ، فبالتالي سيطرت هذه الفكرة في الأذهان فأصبحت معتقدا ،لقد خلقت أفكار ومعتقدات الثقافات المتمثلة في قوة الرجل وضعف المرأة صراعا لا متناهيا فنجد في الكثير من الخطابات الأدبية العربية نسق الذكورة في مقابل النسق الأنوثة ومن بين هذه الأفكار الثقافية التي قبعت في مخيلة الرجل العربي ارتباط فكرة الجمال والأناقة بالأنثى، في قوله:" الأميرة الرقيقة"[1]وفي المقابل القوة الجسدية والمكانة الاجتماعية والفكرية عند الرجل في قوله:"أنت أمام فارس صنديد"[2]. وأيضا إذا عدنا إلى الثقافات الأساطير القديمة نجدها تركز كثيرا على هذه الفكرة وتعتبرها الفيصل في تحديد وتصنيف جنس الإنسان:"إن نظرة الرجل إلى المرأة كجسد يجب أن تكون شابة دائما ويقل سعر المرأة كلما قدمت في العمر. ومن هنا يكون مفهوم المجتمع للشباب المرأة وجمالها "[3].

ارتبط بمفهوم القوة والسلطة بالرجل وهو ما يجعله متعلقا بمفهوم الضعف والإستكانة بالمرأة في مختلف الثقافات البشرية ،وقد عكست الخطابات الروائية المعاصرة وهذا ما نجده في رواية عناق الأفاعي ،ومن بين المظاهر السلطة الذكورية في الرواية نجد معاملة الرجل للمرأة ككائن غير عاقل ونعتها بألفاظ تقلل من شأنها وقيمتها في قوله :"ستكونين لي جارية"[4]. ومن خلال هذا القول نجد أن الرجل كان يستعبد المرأة كما نجد

1-المصدر نفسه، ص256.

2-المصدر نفسه، ص257.

3- نوال سعدي ،المرأة والجنس، دار ومطابع المستقبل ،الإسكندرية ،مصر، ط 02 ، ,1990ص133.

4- عز الدين جلاوجي، عناق الأفاعي، ص 236.

الروائيه بين لنا في قول اخر سنبيعك بوزنك ذهبا "[1] وعلى الرغم من تكريم جميع الأديان للمرأة وعلى رأسهم الدين الإسلامي الحنيف فنجد شخصية الصعاليك أنه يشبه المرأة" بحمر نعم "[2]لأنه في نظرهم أن المرأة خلقت من أجل خدمتهم وتحقيق أوامرهم فالمرأة في نظر الذكورة تمثل الضعف وعدم القدرة على الحرب وغياب العقل والاستسلام ،في قوله :"قال بدهشة امرأة تنضم إلى جيش فالأنوثة في الضعف والسذاجة والسلبية والاستسلام وهي صفات كلها تتفق مع الدور الذي حدده المجتمع للمرأة وهو خدمة الرجل وإرضائه أما الرجولة فهي أن يتميز الرجل بصفات الأسياد من قوة الإيجابية والحزم وعقل وحكمة"[3].

3- نسق الحب:

إن الحب شحنة من المشاعر والعواطف التي تنشأ بين الطرفين وهذه المشاعر هي نتيجة للحواس الجسدية إن الحب إحساس ومشاعر ويكون من طرفين وليس من طرف واحد كما هو الحل في روايتنا هذه رواية عناق الأفاعي بالنسبة لمسرور وشامخة،حيث قال مسرور:"أنت تعذبينني لا أريد أن أكرر مأساة مجنون ليلى دعكي من الأوهام دعينا نعيش حبنا ونسعد بحياتنا لقد وهبتنا الأقدار كل شيء وفمنا الجحود والكفر أن نرفض نعم الله ألم يقل وأما بنعمة ربك فحدث؟"[4]

وقد كان مسرور (ابن عم شامخة) يحبها حبا شديدا حيث يقول الروائي :" وقامت فقام معها وقد خفق قلبه عشقا مذ أدرك معنى الحب تعلقها قلبه "[5] كان حبه لها لدرجة

1- المصدر السابق، ص 237.

2- المصدر نفسه، 236.

3-نوال سعدي، المرأة والجنس،دار ومطابع المستقبل،الإسكندرية،مصر،ط 02 ، 1990 م، ص 134-135.

4- عز الدين جلاوجي، عناق الأفاعي، ص 23.

5- المصدر نفسه، ص23.

الهوس،إلا أنه كان من طرفه فقط وأنه لا يكون بالإكراه فهو حرية شخصية حيث ذكر هذا الروائي في قول شامخة:"الحب يا مسرور إرادة وحرية وليس إلزاما أيها البطل "[1]. هوس مسرور بشامخة جعله يفكر ويتحد مع إبراهيم آغا لكي يصبح هذا الأخير دايا ويزوجه بها ,وهذا الحب جعله يخون ويتحد مع الخونة من أمثال إبراهيم آغا حيث قال الروائي:"ثم أخرج من تحت قميصه كيس إستل منه سلالة ذهبية فسلمها إلى إبراهيم آغا الذي هزته الدهشة".[2]

4- النسق الأسطوري:

إذا تتبعنا النسق الأسطوري في الروايات العجائبية في الأدب نجد أنه يحتل مكانة خاصة في نظر المؤلفين والنقاد ،وقد تشعبت مفاهيمه وهو مصطلح قد ذكر كذلك في القرآن الكريم وأيضا نجد أن هذا المصطلح قد تداخل مع أجناس شعبية أخرى مثل الخرافة والحكايات العجائبية والشعبية .

"إن الأسطورة تعمل وظائف أخرى على تواصل الأفراد بثقافتهم وتفسير الظواهر الطبيعية والخارقة"[3]بمعنى أن للأسطورة أهمية كبيرة في ربط الأفراد بثقافاتهم ومساعدتهم في إيجاد تفسيرات الظواهر الطبيعية والخارقة وكسر حاجز الغموض وجعل العقل يتقبلها ويقوم بتحليلها ودراستها والأخذ بها.

كما نجد الأسطورة التي عرفها "**مارك شورير**" على النحو التالي:"إن الأسطورة هي أدوات تسعى من خلالها لجعل خيراتنا ذكية ومتاحة لنا والأسطورة هي صورة كبرى

1- المصدر السابق، ص24.

2- المصدر نفسه، ص 66.

3:.أرثر أيزابرجر، النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية ،تر:وفاء غبراهيم رمضان بسطاويسي، المجلسس الأعلى للثقافة القاهرة ،2003،ص 177.

مهيمنة تقدم معنى فلسفيا لحقائق الحياة العادية"[1].أي أن من خلال الأساطير وما يتمحور حولها من غموض نستطيع تسليط حلولها المتاحة على معضلاتنا الفلسفية التي تصادفنا في حياتنا وبالتالي إيجاد حلول نسبية وتقبل النتائج بغموضها أيضا واستخدام تلك الحلول في حياتنا العادية .

كما أن مفهوم المصطلح العجائبي الأسطوري يعني:" الكلمة دالة على القصة ذات علاقة بالآلهة وبالكائنات الفوق البشرية و هي التعبير بالكلمات كما هو مقدس فهي تتحدث عن أحداث ووقائع حصلت منذ نشوء العالم"[2].يعني أن هذا المصطلح مرتبط بما هو غير طبيعي ويصعب للإنسان إعطائها إجابات مقنعة فهي عبارة عن أحداث تعود إلى البدايات الأولى لنشوء العالم، كما تدور أحداثها بالآلهة والكائنات الغريبة الغير طبيعية والتي هي بعيدة عن مدركات العقل، وقد وصف الروائي **عز الدين جلاوجي** في روايته هذا النسق ويتمثل فيما يلي:

عشتار: تمثل آلهة الحب والجمال ،وقد شبه الروائي في روايته شامخة بآلهة الحب والجمال عشتار وهذا لجمالها وحسنها حيث يقول: "آلهة عشتار عاصفة انا صخر يتحطم عليه الأبطال"[3]. وحب مسرور الكبير لشامخة وجمالها الفائق جعله يشبهها بعشتار وقد ذكر الروائي هذا في قوله:"أنا لا أريد غيرك أنت آلهتي أنت عشتاري "[4]. بالرغم من المعاناة التي تمر بها شامخة إلا أنها مازالت ذات الجمال وجهه ورغم فقدانها لأحبابها إلا أنها ما زالت كما

1-.أرثرأيزابرجر، النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، تر:وفاء غبراهيم رمضان بسطاويسي، المجلس الأعلى للثقافة القاهرة(دط)،2003،ص177.

2-.لؤي علي خليل العجائبي والسرد العربي، النظرية بين التلقي والنص ،الدار العربية للعلوم ناشرون ،ط01 ، 1435, 2014 ، ص126.

3- عز الدين جلاوجي، عناق الأفاعي، ص 24.

4- المصدر نفسه، ص 24.

كانت عليه من قبل حيث يقول الروائي :"ورغم خطوط الرمادي التي عبثت بالصدر والخدين ظلت شامخة عشتار الحب والجمال "[1]. يوضح لنا القول أن مهما حدث ورغم الظروف شامخة إلا أنها ما زالت مرأة قوية وما زالت ذات جمال وهي تمثل المرأة القوية الطموحة.

5- النسق السياسي:

شكلت السياسة بتنوعها محورا هاما شغل الأدباء والروائيين الجزائريين إذ كانت حاضرة بشكل ملفت للإنتباه في نصوصهم السردية عبر مختلف الحقب والمراحل خاصة فترة تسعينيات التي دخلت فيها البلاد في أزمة سياسية صبغت بالدموية، كانت مادة دسمة لهؤلاء المبدعين طرحوا من خلالها أفكارهم وتوجهاتهم وثقافتهم على إختلافها فمنهم من صرح بأفكاره وتوجهاته بشجاعةوتحدى ،ومنهم من أضمرها واستعمل الرمز والإحالات ،وقد ذكر لنا الروائي عز الدين جلوجي في روايته عناق الأفاعي عدة مظاهر حول السياسة نذكر منها:

-السلطة:

إن السلطة بمعناها الواسع هي شكل من أشكال القوة فهي الوسيلة التي من خلالها يستطيع شخص ما أن يؤثر على سلوك شخص آخر إلا أن القوة تتميز عن السلطة بسبب الوسائل المتباينة التي من خلالها يتحقق الإذعان أو الطاعة، فبينما يمكن تعيينها على أنها القدرة على التأثير على سلوك الآخرين فإن السلطة يمكن فهمها على أنها الحق في قيام بذلك،إن القوة تحقق الإذعان من خلال القدرة على الإقناع أو المنطق أو التهديد أو الإكراه أو العنف ،أما السلطة فهي تعتمد على (الحق في الحكم)مدرك ومفهوم ،ويحدث الإذعان من

1- المصدر السابق، ص 106.

خلال التزام أخلاقي ومعنوي من قبل المحكوم بأن يطيع ورغم اختلاف الفلاسفة السياسيين حول الأسس التي ترتكز عليها السلطة، فإنهم مع ذلك اتفقوا على أنها ذات طابع أخلاقي ومعنوي (السلطة يجب أن تطاع).[1]

أما عند (**فوكو**) فإن السلطة (ليس)ما دأبنا على تسميته بهذا الاسم وأعني مجموع المؤسسات والأجهزة التي تمكن من إخضاع المواطنين داخل دولة معينة كما أنني لا أقصد أخيرا نظاما من الإخضاع الذي قد يتخذ في مقابل العنف صورة قانونية،ولست أقصد أخيرا نظاما من الهيمنة يمارسه عنصر آخر أو جماعة على أخرى بحيث يسري مفعوله بالتدرج في الجسم الاجتماعي بكامله ،يبدو لي أن السلطة تعني بدء علاقات القوة المتعددة التي تكون محايثة للمجال الذي تعمل فيه تلك القوى مكونة للتنظيم تلك العلاقات.[2]

ومن خلال الرواية ذكر لنا **عز الدين جلاوجي** في قوله :"وسيزداد حين يبسم له الحظ ويستوي ملكا على هذه الجنة من أرض الله التي اغتصبها بعض المغامرين ومذ ذاك وهم يتقاتلون عليها كما تتقاتل الضواري ولا يمكن القطيع إلا أن يتابع ببلاهة"[3]. ومن خلال القول أن هناك بعض الخونة(**إبراهيم آغا**) يريدون الإطاحة **بالداي حسين** اعتلاء العرش والسيطرة على الجزائر، وأن هذا الصراع (على السلطة) كان قائما منذ زمن وهذا يبين أن الجزائر أرض الخيرات جعلت الكل يريدون احتلالها ويتشاجرون ويحاربون للحصول عليها ،كما ذكر لنا أن هذا الطمع والجشع ولد في نفوس بعضهم الغيره والحقد ما دفعهم الى تفكير في قتل حاكم الجزائر **الداي حسين** والاستيلاء على العرش كما أن الحكم حسب ما

1-.أندروهيود، النظرية السياسية مقدمة، تر: لبنى الريدي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، 2013م، ص225.

2- ميشال فوكو ، جينالوجيا المعرفة، تر: أحمد السلطاني ، وعبد السلام بن عبد العالي ، دار توبقال للنشر، المغرب، ط2 2008م، ص51.

3- عز الدين جلاوجي، عناق الأفاعي، ص80.

قالته منارة للأقوى(قانون الغاب)، وهذا يتضح في قوله:" لو أخذت برأي ولكنك أثرت أن تخوض في أرض منفخة لو قتلت **داي حسين** واستوليت على الملك كما فعل من سبقوك يحكم أحدهم فيغلبه الثاني ومن غلب بالسيف فله البيعة إما أن تخون كل هذه اللجة المحفوفة بالمخاطر"[1].

الحقد والطمع والجشع ولد في نفس **إبراهيم آغا** حب السيطرة وتعالي ما جعله يقتل **يحى آغا** :"قتل قائد بحجم **إبراهيم آغا** قطع لجناحي صقر محلق "[2]، وهذا للاعتلاء على العرش ويصبح هو قائد الجيش.

-نسخ المقاومة والتحرير:

من البديهي أن كل من سلب حقه أو اعتدى عليه يحاول استرداده عبر المقاومة كما كان الحال في البلدان المحتلة، وبعد عمل طويل يميز كل شخص وكل بلد بسبب ذلك حاول **عز الدين جلاوجي** تسليط الضوء على هذه الرواية وما يدور حول المقاومة في الجزائر من أهم الموضوعات التي تناولها في تشكيل المقاومة، وهذا ما لجأ اليه الروائي حيث صور لنا المقاومة التي تحارب الاستعمار ومخلفاته ورفض النظام الفاسد الذي بقى مستمرا إلى يومنا هذا ومما جعل الروائي يلجا الى هذا التحليل واضماره للمعاني هو خوفه من المضايقات قد تعر يتعرض إليها من قبل المسؤولين.

وهي كل ما يدل على أحداث وشخصيات تؤلف نسقا وتشكل بنية اعتراضية تحدث عن قضية مركزية والجهاد. إذ وظف الروائي **عز الدين جلاوجي:**

1- عز الدين جلاوجي، عناق الأفاعي، ص81.

2- المصدر نفسه، ص60.

وذلك من خلال تأويلنا لبعض المقاطع من الرواية حيث وصف فيها ملامح المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي في قوله لنحمي سواحل العاصمة..." الله اكبر الله اكبر حي على الجهاد"[1]. لا حل الا تنظيم المقاومة داخل المدينة. وفي قوله" نحن أبناء هذه الأرض ويجب أن نموت دونها "[2].ومن خلال هذا المقطع نجد أن الروائي يدعو إلى الجهاد ، وأنه مرتبط بالجزائر فهو يحيي ذكرى الجهاد والاستشهاد أثناء الاستعمار الذي خلف ضحايا ،والمدينة شاهدة على هذه الحرب كما أن الشعب الجزائري لم ينسى ما فعله الاستعمار الفرنسي في البلاد.

وفي هذا السياق يقول الروائي: "وصلت الضباط والعشرات من جنوده يستلمون سيوفهم"[3]ومن خلال قراءتنا لهذا المقطع من الرواية نجد أن الروائي وصف فيها ملامح المقاومة ضد الاستعمار ،من خلال ارتفاع سماع الطلقات النارية و السيوف وصوت المدافع والهيجان الذي يحدث أثناء بداية كل حرب عموما ،وأيضا شيخ القبيلة الذي لم يستطع الهرب فهو يمثل حالة الشعب الذي كان يتخبط أثناء هذه الفترة المريرة في بلاد الجزائر ،فهنا عمد الروائي" **عز الدين جلاوجي**" بوصف غير مباشر لكي يوضح لنا بشاعة الاستعمار حتى يجعل القارئ يجتهد في فهم مغزى هذه السطور.

6- تقاطع الأنساق الثقافية مع النسق التاريخي:

استثمر **عز الدين جلاوجي** في النسق التاريخي ووظفها في بناء روايته إذ يعد التاريخ اللبنة الأساسية التي تقوم عليها الأعمال الروائية ، فلا يمكن أن يبتر العمل الروائي من الزمن سواء زمن الحديث أو زمن السرد.تتحرك الذاكرة باستمرار بعد في حد ذاته تاريخا، فقد حاول **عز الدين جلاوجي** توظيف حقائق تاريخية محلية وطنية وعالمية غفل عنها

1- عز الدين جلاوجي، عناق الأفاعي، ص 99.

2- المصدر نفسه، ص 100.

3- المصدر نفسه، ص 421.

المؤرخون والروائيون والقراء المثقفون على حد سواء والتاريخ "مجموعة من الحقائق المؤكدة التي تكون متوافرة للمؤرخ من خلال الوثائق والآثار"[1].فالتاريخ بهذا المفهوم يعني أحداثا حقيقية وليست مجرد أحداث متخيلة يستغلها الروائي في خدمة عمله الأدبي فيتفاعل بذلك النص مع النصوص أخرى تاريخية وهو ما يعرف بالتناص في النقد المعاصر.

يخلف حضور التاريخ في الأعمال الروائية من استلهام وقائع تاريخية يعين توظيفها في العمل أو توظيف وثائق تاريخية أو استحضار شخصيات تاريخية بشكل منفصل أو جمعها مع شخصيات روائية.

وقد عالجت رواية عناق الأفاعي لـ**عز الدين جلاوجي** ثلاث مراحل تاريخية مهمة في تاريخ الجزائر تتمثل في:

- **المرحلة الأولى**:مرحلة الإعداد لثورة ومقاومة الاستعمار.
- **المرحلة الثانية**: مرحلة الثورة .
- **المرحلة الثالثة**: مرحلة الحرية.

كما حضر التاريخ في الرواية من خلال استحضار شخصيات تاريخية معروفة مثل: الداي حسين، الأمير عبد القادر ، الحاج مصطفى، أحمد بن نظامي،أحمد بوزيان.

كما نجد مظهرا آخر من الحضور التاريخي والمتمثل في توظيف الخطاب التاريخي للشهيد "الأمير عبد القادر وهي عبارة عن رسالة لجيل المستقبل حيث قال :"إنما بلغنا ما بلغنا من الهوان حتى رمتنا أمم الصليب من كل حدب وصوب تفريطنا في العقل، والأخذ بأسباب الحضارة ، وعلى المرء أن يكون ابن يومه يندفع إلى المستقبل بنشاط وحماس، ولا يرتبط بالماضي إلا بشريان السبيل القويم والصراط المستقيم "[2].

1-ادواركا، ماهو كيالي وبيار ، المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت، لبنان، ط2 ، 1980،ص80.

2- عز الدين جلاوجي، عناق الأفاعي، ص342.

وبهذا يحقق التاريخ للرواية المصداقية كما يضفي جمالية للمتلقي من خلال الاستمتاع بالقراءة والاستفادة من بعض الحقائق التاريخية.

7- النسق الديني:

للدين الأثر البالغ في كل المجتمعات وله سلطته التي لا تقهر بل تبلغ درجة الغلو إذ لم يحسن المجتمع فهم الدين ،وقد يختلط الناصع من الدين بما هو ليس منه فيفسد الإتباع الصحيح وتظهر الخرافات والشعوذة وأن بطل الرواية كامل متشبع بالمفاهيم الدينية التي غرستها في نفسه أمه ،ومن أهم المواضيع التي يمكن للمؤلف أن يدرج كتاباته حولها أو ينشره ليوضح معالمه لعامة الناس ،وهو من أهم العناصر المكونة للوعي الاجتماعي ،ويعتبر المحدد للسلوك الإنسان ويوضح له منهج سير الحياة وعليه فقد دمج مؤلفنا في الرواية جزء من هذا الجانب وذلك ما أظهره في شخصية التي ركز عليها في تمثيل ذلك وهي شخصية الأمير عبد القادر الذي خص معظم الجانب الديني فيه ،وميزه عن شخصية أخرى يظهر الفرق بين من يتمسك بدينه ويعتز به ومن يتماطل به وقد صور ذلك في المقطع التالي:" قضاء الأمير عبد القادر ليلة كاملة قائما يصلي وهي عادة ذهب عليها منذ كان صغيرا فتى يلازم أباه".[1]

كما نجد الروائي **عز الدين الجلاوجي** قد استعمل عدة آيات من القرآن الكريم وهذا في قوله: ﴿ **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ**﴾ [آل عمران:159].

1- عز الدين جلاوجي، عناق الأفاعي، ص 302.

نجد في تفسير الوسيط للقرآن الكريم للطنطاوي تفسير هذه الآية كالتالي :ولو كنت فضا أي سيء الخلق غليظ القلب أي قاسي لانفضوا من حولك لأن هذا ينفرهم ويبغضهم لمن قام به هذا الخلق السيئ .

فالأخلاق الحسنة من الرئيس في الدين تجذب الناس إلى دين الله وترغبهم فيه كما مع ما لصاحبه من المدح والثواب الخاص والأخلاق السيئة في الدين تنفر الناس عن الدين، وتبغضهم إليه مع ما صاحبها من الذم والعقاب الخاص.

وشاورهم في الأمر أي الأمور التي تحتاج إلى استشارة ونظر وفكر فإن في الاستشارة من الفوائد والمصالح الدينية والدنيوية ما لا يمكن حصره منها أن المشاورة من العبادات المتقرب بها إلى الله وقد استعمل الروائي **عز الدين جلاوجي** هذه الآية ليوضح أهمية الأخلاق الحسنة والمشورة في الأمور، لأن الشورى من الأمور التي حث عليها الله عز وجل فقد ضرب لنا مثال يحي آغا الذي كان سببا في قتل نفسه لأنه لم يعتمد على مبدأ الشورى فبسبب غروره وتكبره كان سببا في وفاته فيحي آغا لم يشارك أحد في خطته وسار بأفكاره فكانت نهايته وخيمة وهي الموت وقد أصبح عبرة لمن بعده.

كما نجده قد ذكر لنا آيات أخرى وهي :"لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا"[1].نجد تفسير هذه الآية في الوسيط إرشاد للرسول صلى الله عليه وسلم إلى الجواب الذي يكبتهم ويزيل فرحتهم أي قل يا محمد لهؤلاء المنافقين الذين يسرهم ما يصيبك من شر ويحزنهم ما يصيبك من خير والذين خلت قلوبهم من الإيمان بقضاء الله وقدره قل لهم على سبيل التقريع والتبكيت لن يصيبنا الإ ما كتب الله لنا وقدر لنا.[2]

1- عز الدين جلاوجي، عناق الأفاعي، ص 51.

2-التفسير الوسيط، للقرآن الكريم للطنطاوي ،تأليف شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي (المتوفي1431ه).

يوضح لنا الروائي من خلال قول **الداي حسين** :"لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا "[1] أي أن الاستعمار الفرنسي لن ينجح في الاحتلال الجزائر إلا بإذن الله وأن كل الأمور التي تحدث لنا هي من تدبير الله سبحانه وتعالى وحتى لو أجتمع الإنس والجن لأذيته أي شخص لن يستطيع إلا بتدبير من الله وحده العزيز الجبار.

بالإضافة إلى **الأمير عبد القادر** في تجسيد الجانب الديني نجد شيخ الإسلام والذي صوره في قوله:﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ [الحج: 38]؛ حيث يضف لنا المؤلف هنا كيف أن الإنسان الذي يتحلى بمعالم الدين الإسلامي له مكانة عالية ومرموقة ،إذ يحترمه كل فئات الشعب ويحسبون له حساب، حيث يمثل لنا من خلال هذا المقطع من خلال إمام المسجد الذي هو رمز للدين والذي وصفة صفة الوقار من شكله ودوره في التخفيف عن المصاعب ،من خلال قراءة القرآن الكريم وأدعية عليه، وهنا يتبين لنا دور القرآن الكريم في العلاج الروحي والنفسي إلى جانب العلاج الجسدي وإتصال الإنسان بدينه.

8- نسق العصبية القبلية:

نسق العصبية القبلية يقصد بالقبيلة تلك المنظومة التي تسن جملة من القوانين والأسس والقواعد التي يتوجب على أبنائها التقييد بها وعدم الخروج عنها، وقد أنشأت القبيلة من قبل الثقافات فهذه الأخيرة هي من صنعتها .يتوارث الإنسان من القبيلة التي ينتمي إليها الكثير من الأفكار والمعتقدات والسلوكات والتصرفات التي تجعله يتميز بها عن غيره من البشر كما أن هذه المعطيات تقبع في الذاكرة والوعي مهما وصل به من تطور فكري وإنساني.

1- عز الدين جلاوجي، عناق الأفاعي، ص 51.

فنجد من مظاهر النسق القبلي اشتراك أفراد القبيلة في أنماط التفكير وخاصة فيما يخص الجانب السياسي، فعلى حاكم القبيلة أن يستشير أفراده وأصحابه في القرارات التي يتخذها في قوله رأي الجماعة فنجده على الرغم من مكانة الاجتماعية والسياسية،إلا أنه يعود إلى رأي مجلس الشورى الخاص بالقبيلة، فنجدهم لهم الحق في التدخل في شؤون أي فرد ينتمي إليها مثل شخصية" الهايم" الذي وضعه "**الأمير عبد القادر**" ليوصل أخبار قبيلته يشترك أفراد القبيلة في مقومات عدة في اللغة والدين والعادات والتقاليد علاوة ،عن ذلك اشتراك في نمط التفكير فنجدهم قبيلة تشتهر بصفة الكرم وأخرى بصفة الشجاعة وأخرى بصفة البخل وغيرها... ومصطلح الشعب حديث اصطلح لتعبير عن القبيلة فإذا قلنا شعب أو قبيلة لا مشكلة في ذلك لأن الشعب هو نظام معاشي وتتداخل الأمور بين المفهومين ولن يحدث تعارض أو تقاطع بينهما إذا ما تم فيهما شرط التعارف.

فالشعب الجزائري يتميز بميزة ثقافية خاصة به لعل أبرزها صفة الغضب والعصبية بسرعة في رد **عز الدين جلاوجي** وقد بدأ غاضبا فقد عكست روايته عناق الأفاعي هذه الصفة فكر في طبيعة الجزائري الذي يغضب بسرعة البرق ،أن التماثل فيما بين مفهومي الشعب والقبيلة يستمد من الصفات التي يمنحها كل منهما لذاته مثل صفة الشجاعة والكرم وهما صفتان نجدهما في أدبيات الشعوب مثل ما في أدبيات القبيلة والإنجليز مثلا يطلقون الصفات على الإسكندرية بصفة البخل".[1] فلكل قبيلة أو شعب صفاته وسماته التي يتميز بها عن غيره من الشعوب وقد تعكس هذه الصفات في الخطابات الإبداعية والأعمال الإبداعية.

1:.عبد الله الغذامي، القبلية والقبائلية أو هويات مابعد الحداثة ،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ،المغرب ط02، 2009،ص .89.

إن ارتباط الجزائري بصفة الأنفة والكرامة ناتجة عن تعرض الجزائري للكثير من الاستعمارات والحروب فوضعته أمام رهان الحرب، ووجوب المحافظة على الوطن والعرض والشرف في قول الأمير عبد القادر :"الحرب شرف أيها الإخوان وشرف الفارس العربي في أخلاقه".[1]أن الخطابات أو الخطاب النسقي يقوم على افتراضات أهمها نقاء العرق وهذا النقاء يتمثل في صفات تأتي الشجاعة والكرم وعلى رأسها هذه الأمور، وهذه الأمور لا تحل بالمنطق حجة شرعية كانت أو عقلانية، بسبب أنها ترتبط بصيغ الاجتماعية المتوارثة في أي مجتمع محافظ هذا العرف والعقلانية".[2]

9- نسق الظلم والاستبداد:

عمد **عز الدين جلاوجي** في روايته إلى الترويج لهذا النسق الذي يرتبط مع الأحداث التي وقعت في الرواية ,فالظلم هو إنتهاك حقوق الآخرين بوضع الشئ في موضعه وتنهى الشرائع السماوية عن الظلم وأولها الإسلام، فقد جاء في الحديث القدسي: "يا عبدي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظلموا، فالظلم عذابه وخيم في الدنيا والآخرة"[3] .

وإذا أردنا الغوص في هذا النسق , والتعمق في جزئياته نجد أن الروائي اعتمد على مبدأين الأول أنسة الفرد الجزائري فهو ينتصر للموقف الذي يرى بأن المجتمع الجزائري تربط أفراده علاقة الاحترام وهو مجتمع يحترم الآخر في قوله:" وإنه لا شرف كبير أن تطوقوني بجميل ثقتكم"[4]، فقد صور الروائي المجتمع الجزائري في أرقى درجات التحضر

1- عز الدين جلاوجي، عناق الأفاعي، ص324.

2-عبد الله الغذامي، القبلية والقائلية، أو هويات مابعد الحداثة ،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ،المغرب ، ط02 ,2009, ص251و252.

3- رواه مسلم ، في صحيح مسلم صأو، الرقم: 2577، صحيح.

4- عز الدين جلاوجي، عناق الأفاعي، ص 262.

والإنسانية حتى وهو في حالة حرب مع الاستعمار الفرنسي ـأما الآخر ـ والذي يقابل تصوير للمجتمع الفرنسي في أبشع صور التخلف والوحشية حيث يقول:"واصل الضباط والعشرات من جنوده يسلبون سيوفهم ,هذا جزاء من يقاتل فرنسا مع عبد القادر"[1].حيث تميز المجتمع الفرنسي في الرواية بالحقد على الآخرين والقسوة على أبناء الجزائر.

وهناك صورة أخرى في الرواية تجعل مجتمع الجزائر مجتمع متحضر إنسانيا بطبيعته بحب الخير لغيره وبحب الأمن والإسلام لنفسه في قول الشيخ محي الدين : "طلب منه أن يعود إلى بلده وأهله لما علم أن له أم عجوز"[2].

وقد صور **عز الدين جلاوجي** بشاعة هذا الاستعمار حتى أنهم حاولوا إظهار بشاعة الشعب الجزائري في عقول الشعب الفرنسي وذلك لتنمية الحقد وكرههم أكثر في قول الروائي"حيث جاءوا بنا إلى هنا أخبرونا أننا ذاهبون لقتال بشر أقرب من الوحش ...لكنهم للأسف جعلوا مني وحشا مفترسا"[3]هذا ما قاله الرومي حين كان العيش في صفوف الاستعمار الفرنسي وحين رأى بشاعة هذا العدو خرج منه ولم يتحمل ظلم المستعمر للشعب الجزائري وغرسوا الحقد في نفوسهم وإقناعهم أنه شعب متخلف .

1- عز الدين جلاوجي، عناق الأفاعي، ص 421.

2- المصدر نفسه، ص 253.

3 - المصدر نفسه، ص324.

الخاتمة

وفي الختام توصلنا من خلال بحثنا هذا إلى عدة نتائج تخص الجانب النظري والتطبيقي على حد سواء نذكر أهمها:

✓الأنساق الثقافية مفهوم أساسي وركيزة رئيسية يرتكز عليها النقد الثقافي ،فهي لبنات مستترة مضمرة تفتح النص وتخرج به إلى الواقع والمجتمع ككل.

✓الرواية دون أنساق ثقافية وإيديولوجية تصبح فارغة لا تعبر عن شئفهما مادتها الخام.

✓الأنساق هي أفكار مقنعة وترتبط الأنساق الثقافية مع الإيديولوجية وتعمل بناء التصور الفكري للرواية المضمر والظاهر.

✓للأنساق الثقافية عدة مرجعيات تتمثل في العرف ،الدين،والمؤسسات الإعلامية خاصة ثقافة الصورة.

✓قدمت الأنساق الثقافية الحالة المزرية التي يعيشها المجتمع الجزائري من ظلم وقمع وتهميش.

✓عبر نسق الذكورة في رواية "عناق الأفاعي"ل**عز الدين جلاوجي** عن سيكولوجية الرجل وبخاصة الجزائري.

✓عالجت الرواية قضية الاستعمار الفرنسي ،كما وضحت الخيانة التي تعرض لها بعض حكام الجزائر من بينهم الداي حسين من طرف صهره "إبراهيم آغا".

✓شحنت رواية" **عناق الأفاعي** "بالعديد من الأنساق الثقافية ودلالات متنوعة ومترابطة في ذات الوقت فكان النسق المهيمن فيها هو النسق السياسي.

✓أبرزت الرواية الحرب القائمة من أجل احتلال الجزائر ومحاولة الشعب الجزائري لإخراج هذا الاحتلال.

- ✓ تعد شامخة شخصية قوية فهي مثال للمرأة المحاربة التي رغم فقدانها لأحبابها إلا أنها اختارت أن تقاوم الاحتلال الفرنسي لإخراجه من هذه الأرض، فهي مثقفة ومولعة بحب العلم والمعرفة.
- ✓ أظهرت رواية "عناق الأفاعي"الخلفية الثقافية لروائي القائمة على إبراز الجانب الديني من خلال توظيف آيات من القرآن الكريم.
- ✓ أبرزت الرواية شخصيات تاريخية حيث حاول روائي بناء تصور لتاريخ مع بعض التخييل الروائي.
- ✓ عرضت الرواية أساليب التعذيب التي تعرض لها الشعب الجزائري إبان الاستعمار الفرنسي، وسعيه إلى طمس معالم الهوية الجزائرية تحقيقا لخرافة" الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا".

قائمة المصادر و المراجع

- القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع.

أولا- المصادر:

01-عز الدين جلاوجي، عناق الأفاعي (الرواية)، دار المنتهى للنشر والتوزيع، الجزائر، ط01، 2021م.

ثانيا- المعاجم والقواميس:

1_ابن منظور محمد بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري، لسان العرب، دار الإفتاء، المملكة العربية السعودية (دط)،1214ه،2010م.

2_ نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية الشباب العالمي ،عمان الأردن ط1 ، 2009.

3_جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية ، دار الجنوب للنشر، تونس (د،ط) ،2009 .

4_ابن منظور محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان،ج 4، ط3،1414 .

5_أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة،تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون،ج3 ، باب الضاد والميم، دار الفكر، 1979.

6_أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ،ساحة رياض الصلح، بيروت ،(د،ط)، 1982م.

7_جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، تونس ، (د،ط) ، 2004.

8_جلال الدين عبيد، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب، تونس،(د،ط)،2004 .

9_جيران مسعود الرائد، معجم لغوي عصري، دار العالم المناسب، بيروت ،لبنان، ط :07، مارس1992م.

10_الخليل أحمد الفراهيدي، معجم العين، ترتيب وتحقيق عبد الحميد الهنداوي، دار المشتبه العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط01،2003 .

11_ماري نوال غاري بريور، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، تر:عبد القادر فهيم الشيباني، الجزائر ،ط:01،2007.

12_مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب ، القاهرة، ط01، 2008.

ثالثا- مراجع الكتب باللغة العربية:

02-إدريسة الخضراوي، الأدب موضوع اللدراسات الثقافية جذور للنثر، المغرب، ط،01،2007م.

03-ادواركا، ماهو كيالي وبيار ،المؤسسة العربية للدراسات ،بيروت، لبنان، ط:02، 1980م.

04_بير بورديو ،الهيمنة الذكورية، تر: سليمان قعفراني، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، ط:01،2009 .

05_حسين مناصرة ،النسوية في الثقافة والإبداع،عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، الأردن، ط2008،01م.

06_رامان سلدن، النظرية الأدبية المعاصرة، تر:جابر عصفور، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط01،1998م .

07_ساطح الحصري ،آراء وأحاديث في العلم والأخلاق والثقافة ،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت ،لبنان ،ط:02،1985 .

08_ساطح الحصري،آراء وأحاديث في العلم والأخلاق والثقافة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان،ط:1985،02م.

09_سمير خليل، النقد الثقافي من النص الأدبي إلى الخطاب، دار الجواهري، بغداد، ط:01،2012م.

10_ سمير خليل، دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، دار الكتب العلمية،(دط)، بيروت، لبنان، 2016.

11_ضياء كعبي، السرد العربي القديم، الأنساق الثقافية وإشكالية التأويل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط:01،2005م.

12_عبد الباسط سلامة هيكل، النقد الثقافي مفاهيم وأبعاد نحو نظرية جديدة في النقد ،كلية العربية جامعة الأزهر، القاهرة، مصر، 2015م.

13_عبد الفتاح كليطو،المقامات(السرد والأنساق الثقافية) عبد الكبير الشرقاوي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب ، ط:02،2001 .

14_عبد الله ابراهيم، المطابقة والاختلاف،بحث في نقد المركزيات الثقافية المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط:01،2004 .

15_عبد الله العروي، مفهوم الإيديولوجيا،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط:08،2012م .

16_عبد الله الغذامي ، ثقافة الوهم مقاربة حول المرأة الجسد اللغة ، ط:01،المركز الثقافي العربي، 1998م.

17_ عبد الله الغذامي ،النقد الثقافي ،قراءة في الأنساق الثقافية العربية ،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، المغرب، (دط)،2005م .

18_ عبد الله الغذامي عبد النبي اصطيف، نقد ثقافي أمنقد أدبي، دارالفكر، دمشق، ج: 01، ط:01، سوريا ، لبنان، .2004

19_عبد الله الغذامي، القبلية والقبائلية أو هويات ما بعد الحداثة ،المركز الثقافي العربي الدار البيضاء،المغرب، ط:02، 2009 .

20_عبد الله محمد الغذامي،النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط:03، 2005م.

21_ لؤي علي خليل، العجائبي والسرد العربي، النظرية بين التلقي والنص، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط:01، 1435هـ-2014 م.

22_مالوري ناي، الدين الأسس ، تر:هند عبد الستار، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، لبنان، ط:01،2009.

23_محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح ،مكتبة لبنان، (د،ط)،1986م .

24_محمد بوعزة، سرديات ثقافية، منشورات الاختلاف، الرباط، المغرب، ط:01، 2014م.

25_ محمد عبد المعبود مرسي،علم الاجتماع عند تالكوت بارسوتز، من نظريتي الفعل والنسق الاجتماعي ،جامعة القصيم، السعودية، ط:01،2001 .

26_محمد مفتاح ،التشابه والاختلاف ،المركز الثقافي العربي للنشر ،بيروت،1996م.

27_ ميشال فوكو ، جينالوجيا المعرفة، تر:(أحمد السلطاني ، وعبد السلام بن عبد العالي) دار توبقال للنشر، المغرب ط:02،2008 .

28_نوالسعدي، المرأة والجنس،داروامطابع المستقبل،الإسكندرية، مصر،ط2،1990م.

29_يوسف عليمات، النسق الثقافي (قراءة في أنساق الشعر العربي القديم)، عالم الكتاب الحديث،عمان، ط:01،1430 هـ/ 2009م.

ثالثا- مراجع الكتب المترجمة إلى العربية:

1_أديث كريزويل،عصر البنيوية، تر:جابر عصفور، مكتبة النور،الكويت،ط1،1993 .

2_أرثر أيزابرجر، النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية ، تر:وفاء غبراهيم رمضان بسطاويسي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ،2003م .

3_أندروهيود، النظرية السياسية مقدمة ، تر:لبنى الريدي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، (د ط) ، 2013 .

33_بشرى ايجلتون، فترة الثقافة ، تر:شوقي جلال الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ، (دط)،2012.

4_فريديك نيتشيه، الفلسفة في العصر المأساوي الإغريقي،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت، ط2،1983م.

5_كارل ماكس وفريديك انجلز ، الإيديولوجيا الألمانية (مصادر الاشتراكية العلمية)، تر: فؤاد أيوب، دار الفرابي، بيروت ، لبنان ، ط2016،01م .

6_محمد عبد المحمود موسى، علم الاجتماع عند "داكوت بارمونز"عن نظرية الفعل والنسق الاجتماعي ، دراسة تحليلية نقدية، كلية التسنيم، بريد1، السعودية، ط1،2001 .

رابعا-التفاسير:

1_التفسير الوسيط، للقرآن الكريم للطنطاوي ، تأليف شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي (المتوفي1431ه).

خامسا- البحوث و الرسائل الجامعية:

2_جيجخ صوريا ، المركز والهامش في روايات عز الدين جلاوجي، مخطوط رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (ل م د) في الآداب واللغة العربية،جامعة محمد خيضر بسكرة، تخصص: أدب حديث ومعاصر، سنة 2015 -2016م.

سادسا -المجلات:

1_جاسم حميد جودة، الأنساق الثقافية في أدب بلاد الرافدين ، مجلة جامعية بابل العلوم الإنسانية، جامعة بابل العراق ،العدد: 4، المجلد:23،2015.

2_سليمان أحمد الظاهر ، مفهوم النسق في الفلسفة(نسق الإشكاليات والخصائص) ، مجلة دمشق،المجلد:30،العدد:03و04 2014م.

3_عبد الله حبيب التميمي،(سحر كاظم حمزة، الشحيري)، دونية المرأة في المجتمع الجاهلي وفوق يتها في الشعر، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، مج22،العدد:2،2014 .

4_موفق مقداد وعبد الله الخطيب ،العتبات في رواية "أعراس آمنة تحت شمس الضحى"، مجلة المشكاة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، كلية الآداب والعلوم، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، المجلد:01 ، العدد:2014،02 م .

فهرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
الشكر والعرفان.	
الإهداء.	
المقدمة.	أ- د
الفصل الأول : الأنساق الثقافية:المفهوم الاشتغال والأنواع.	
المبحث الأول: النسق الثقافي: المفهوم والخصائص والوظائف	05
1-.مفهوم النسق لغة.	06
2-اصطلاحا.	07
3-مفهوم الثقافة لغة.	09
4-اصطلاحا.	09
مفهوم النسق الثقافي.	10
6- سمات النسق الثقافي.	12
المبحث الثاني:النسق الثقافي في منظور النقد الثقافي.	13
1_مرجعيات الأنساق الثقافية.	13
2_دور العرف في بناء النسق الثقافي .	14
3_دور الدين في بناء النسق الثقافي .	16
4_دور وسائل الإعلام في بناء الأنساق الثقافية .	18
المبحث الثالث: أنواع الأنساق الثقافية النّص الروائي.	20
1_النسق ذو طابع تعددي.	23
2_ملخص الفصل الأول .	30

الفصل الثاني: تمثلات الأنساق الثقافية في رواية عناق الأفاعي لعز الدين جلاوجي.	
المبحث الأول : التعريف بحياة الروائي ولمحة مختصرة عن مضمون الرواية:	33
ملخص مختصرة عن مضمون الرواية.	35
المبحث الثاني:دراسة تطبيقية في مدونة عناق الأفاعي لعز الدين جلاوجي.	**40**
دراسة في المدونة من حيث المضمون.	**40**
دراسة في المدونة من حيث الشكل.	**42**
المبحث الثالث:مظاهر الأنساق الثقافية في الرواية.	**44**
1_نسق الأنوثة .	**44**
2_ نسق الذكورة.	**46**
3_ نسق الحب.	**48**
4_نسق الأسطوري.	**49**
5_نسق السياسي.	**50**
6_تقاطع الأنساق الثقافية مع النسق التاريخي.	**53**
7_النسق الديني.	**54**
8-نسق العصبية القبلية.	**53**
9- نسق الظلم والاستبداد.	**58**
الخاتمة.	**63**
قائمة المصادر والمراجع.	**66**
فهرس الموضوعات.	**73**